الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الوطنية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجتمع منطقة الاوراس في الفترة العثمانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث

من اعداد الطلبة:

- **مبروكي محمد**
- **زناتي عز الدين**

تحت إشراف الأستاذ:

- **محدادي محمد**

لجنة المناقشة

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
ناصر بالحاج	أ محاضر أ	غرداية	رئيسا
محمد محدادي	أ مساعد أ	غرداية	مشرفا ومقررا
نصيرة نواصر	أ محاضر ب	غرداية	عضوا ممتحنا

الموسم الجامعي

1443-1442ه/2022-2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الوطنية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجتمع منطقة الاوراس في الفترة العثمانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث

من إعداد الطلبة:

- **مبروكي محمد**
- **زناتي عز الدين**

تحت إشراف الأستاذ:

- **محدادي محمد**

لجنة المناقشة

اسم ولقب الاستاذ	الدرجة	الجامعة	الصفة
ناصر بالحاج	أ محاضر أ	غرداية	رئيسا
محمد محدادي	أ مساعد أ	غرداية	مشرفا و مقررا
نصيرة نواصر	أ محاضر ب	غرداية	عضوا ممتحنا

الموسم الجامعي

1442-1443ه/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الى روح ابي وامي رحمهما الله والى زوجتي وابنائي اهدي هذا العمل المتواضع

مُحَمَّد

إهداء

إلى من تمتلك قلبا برحمته رعاني...ووجه تبسم إذا رآني...إلى من كان دعاؤها سر نجاحي إلى نبع الحنان ومثال الصبر...إلى أمي الحبيبة شفاك الله ورعاك وحفظك من كل شر.

إلى من أحمل لقبه بكل افتخار... روح ابي رحمة الله عليه.

إلى من هم عالمي وفخري واعتزازي...إلى من أعانني بالصلوات والدعوات وكان نعم السند إلى أغلى وأغنى وأثمن كنز امتلكته...إلى سند حياتي وبهم أستمد قوتي اليكم يا أغلى البشر إلى اخوتي واخواتي وجميع عائلتي.

الى استاذي وصديقي الذي شاركني في انجاز هذا العمل، "مُحَمَّد".

الى جميع الاصدقاء والاحباب من قريب او بعيد.

الى كل من ساعدني في إنجاز هذه الدراسة.

اهديكم ثمرة جهدي.

عز الـدين

شكر وعرفان

بعد أن من الله علينا بالتوفيق بإكمال هذا البحث ، لا يسعنا إلا أن نتوجه إلى الله العلي القدير بالحمد والثناء، واستاذنا الدكتور المشرف " مُحَّد محدادي " بالشكر الجزيل على ما أولاه لنا من نصائح وإرشادات وتوجيهات قيمة لفائدة هذا الموضوع ، وكذلك إلى أساتذة كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، قسم التاريخ بجامعة غرداية والى كل أعضاء الادارة وعمال المكتبة في الجامعة والى كل الزملاء، فجزاهم الله عنا خيرا الجزاء في الدنيا والأخرة.

مقدمة

رغم الأهمية التي تحتلها منطقة الاوراس في الجزائر من خلال أدوارها المختلفة عبر كل الفترات التاريخية ، غير ان المتابع والمهتم ممن تشده الرغبة في الاطلاع على تاريخ هذه المنطقة يستوقفه وبشكل ملحوظ ويثير الحيرة ، أن الكتابة عن هذه المنطقة في فصلها المرتبط بالفترة الحديثة قد غاب حتى أننا نكاد لا نجد دراسة شاملة تناولتها بالشكل المرضي و المستنفيض الذي يغطي حاجة المهتم والمطالع وحتى الباحث، هذا ما جعلها تكاد تكون مجهولة وغامضة.

أمام هذا الاستغراب والحيرة والتساؤل الذي تطور في جلسة مناقشة كالعادة لقضايا واشكاليات تاريخية بمعية أستاذنا [1]، إلى موضوع للبحث بعد تواصل الحوار واللقاءات حتى اتضح جليا وحدد عنوانه الذي كان بداية لهذا الوسم " المجتمع الأوراسي خلال الفترة العثمانية " فعالياته ،علاقاته ،تحولاته ، غير أن لجنة القراءة بالقسم استقرت على العنوان التالي " مجتمع منطقة الأوراس في الفترة العثمانية " لقد كانت هذه المناسبة واللحظات هي من غرست فينا دافع اختيار البحث عن هذا الموضوع الموسوم ب مجتمع الأوراس في لفترة العثمانية.

حدود الدراسة:

ان فترة بحثنا التي تتناولها الدراسة لتاريخ الجزائر في الفترة الحديثة وهي فترة العهد العثماني، بحيث خصصنا دراسة موضوعنا مجتمع الأوراس في لفترة العثمانية.

اما الإطار الجغرافي فالدراسة تدور حول منطقة الأوراس في بايلك الشرق، حيث تنحصر الفترة التي تناولناها بالدراسة منذ التواجد العثماني في الجزائر حتى سقوط قسنطينة (1519-1837).

دوافع اسباب اخيار الموضوع:

لعل اسباب اختيارنا تعود الى بحوث ومطالعات لتاريخ منطقة الأوراس خلال مرحلة التدرج.

[1] _ نقصد بالاستاذ محمد محدادي ومن هذه الجلسة وبعد توضيحات مستفيضة رغبنا الأستاذ في الموضوع الذي طلبنا البحث فيه والاشراف علينا فيه

- وقوفنا على النقص الكبير على الدراسات والبحوث التي تتناول منطقة الأوراس في الفترة العثمانية وهو ما دفعني الى المحاولة في البحث في تاريخ هذه المنطقة في هذه الفترة.
- زيادة على تشجيع الاستاذ المشرف لي على الخوض في هذا الموضوع بعد مناقشات ومحاورات طويلة من خلال انبعثت لنا الكثير من الإشكاليات في تاريخ المنطقة في هذه الفترة.
- اضافة الى الرغبة في المساهمة في كتابة واثراء المكتبة والبحوث التاريخية للمنطقة في هذه الفترة.
- ندرة وقلة البحوث لهذه المنطقة مما جعلنا باسم الواجب الى محاولة اخذ غمار البحث فيها رغم ما نعلمه من صعوبات وعوائق قد تعتبر مبرر في هذا الموضوع.
- خوضنا المغامرة العلمية فالبحث في تاريخ منطقة لا تتوفر على كتابات ومراجع ومصادر وعدم مبادرة اي مؤرخ او باحث سابق لأخذ زمام المبادرة في هذا الموضوع، رغم مسيرة البحث التاريخي التي عرفتها الجزائر الكثرة والازدهار للبحوث الأكاديمية التي أشرقت عليها الدراسات الجامعية والبحثية هي الهويات.

الاشكالية:

اما الاشكالية التي حددناها لدراسة هذا الموضوع تمثلت في :

ما مدى فعاليات فئات المجتمع واسهامها في الحياة الاجتماعية لمنطقة الأوراس؟

وقد تفرع عن هذا الاشكال الرئيسي مجموعة من التساؤلات الاساسية ومن ذلك:

- ماهي الخصوصيات الجغرافية والبشرية لمنطقة الاوراس؟
- ما مكونات وطبيعة بنية المجتمع الأوراسي في الفترة العثمانية؟
- بماذا تميزت علاقة سكان المنطقة بالسلطة العثمانية؟
- وماهي علاقة رجال الدين بالسلطة العثمانية؟

خطة البحث:

وبعد جمع المادة العلمية من مختلف مواردها، جعلنا بحثنا في مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وملاحق للمصادر والمراجع والفهارس.

حيث تناولنا في الفصل الأول: الاطار الجغرافي والبشري لمنطقة الأوراس حيث تعرفنا الى اصل تسمية الاوراس ودلالتها لمعرفة معناها والكشف عن خصوصية المنطقة الجغرافية مستعرضا الجانب التاريخي لها في حدود المتاح لنا ودراسة المنطقة بشريا.

اما الفصل الثاني: فقد تناولنا مكونات المجتمع الأوراسي حيث تطرقنا الى سلطة الادارة وما تضمنته من قياد ومشيخة ثم الزعمات الاجتماعية تناولنا مشايخ القبيلة ونظام الجماعة (تاجمعت) والزعمات الدينية تطرقنا الى رجال الطرق الصوفية ورجال الصوفية ورجال الزوايا والمرابطين.

والفصل الثالث: تناولنا علاقة سكان المنطقة بالسلطة العثمانية حيث درسنا علاقة السلطة بالسكان وعلاقتها بشيوخ القبائل ومع رجال الدين.

وخاتمة دونت فيها اهم الاستنتاجات والخلاصات التي توصلنا اليها من البحث فس هذا الموضوع.

اهداف الدراسة:

لقد وضعنا مجموعة من الأهداف التي نحاول من خلالها الوصول الى حقائق تاريخية من اجل بناء تصور كامل وكان اهمها:

- الاسهام ولو بجهد قليل ومتواضع من اجل الإثراء المعرفي وكذلك تسليط الضوء وابراز جوانب ظلت خفية فيما يتعلق بالمجتمع الأوراسي في الفترة العثمانية، واعطاء صورة موضوعية عن هذا المجتمع وفعاليته، وطبيعة العلاقة السائدة بين اهل المنطقة والسلطة العثمانية، وعن اهم تأثير العثمانيين عن المجتمع الأوراسي.

الدراسات السابقة:

عندما شرعنا في جمع مصادر هذا البحث ومراجعه، لم أعثر على بحث او كتاب يتناول الموضوع وبنفس العنوان غير ان بعض المصادر والمراجع اشارت اليه، وخاصة الدراسات التي تناولت بايلك الشرق لأن منطقة الأوراس في العهد العثماني تابعة اداريا لبايلك الشرق.

اولا: المذكرات

- مذكرات مُحَّد الصالح العنتري بعنوان: " فريدة منسية في حال دخول الترك في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استلائهم على اوضاعها او تاريخ قسنطينة"
- مذكرات احمد الشريف الزهار بعنوان: " مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيبا اشراف الجزائر" تضمن الوضع العام ببايلك قسنطينة ايام الحكم العثماني.

ثانيا: اهم كتب البحث

- كتاب: الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي: التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837م-1939م) لمؤلفه عبد الحميد زوزو والذي كان بحق عملا موضوعا ساعدنا في تتبع مختلف المراحل التي شهدتها الأوراس، فهو يضم جميع المعارف التي تخص الاوراس.
- ورقات جزائرية لمؤلفه ناصر الدين سعيدوني.
- وصف افريقيا لمؤلفه الحين بن مُحَّد الوزان المعروف لدى الغربيين بليون
- الافريقي، ترجمة الى عدة لغات منها العربية على يد مُحَّد حجي واخرون، يعتبر من المصادر الهامة لمطلع القرن السادس عشر ميلادي، وهو يؤرخ لكل بلدان المغرب الاسلامي، كما يتطرق بالوصف لكل المناطق التي زارها المؤلف.

كما اطلعنا كذلك علو مجموعة من المصادر الاجنبية خاصة منها المكتوبة بالفرنسية:

. , Revue Aouras, Société d'étude et de recherches sur l'Auras Antique, N 02, Décembre, Paris, 2004, P 34

2)-Colonel De Lartigue : Monographie de L'Aures, Costantine, 1904, P04

3)-Duveyrier: bultin de socitegeographique, Anne, 1976 , p 41.

4)- A.O.M 6 H 32 : Chefs Indigènes, Personnages Influents : Notice sur la famille Boudiaf

5)- A.O.M 6 H 32 : Chefs Indigènes , Personnages Influents : Notice sur la famille Boudiaf , op.cit

ثالثا: الرسائل الجامعية

نذكر أهمها:

- رسالة ماجيستر تحت عنوان: "الأسر المحلية الحاكمة في بايليك الشرق الجزائري من القرن (10هـ-16م) الى(13هـ-19م) دراسة اجتماعية سياسية " لجميلة معاشي التي تناولت الجذور التاريخية لبعض العائلات.
- رسالة ماجيستر تحت عنوان: "النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1837) لي فلة القشاعي وقد ساعدتنا هذه الرسالة بحق وخاصة انها تحدثت عن الجنوب القسنطيني (الأوراس).

مناهج البحث:

لما كان على الدارسين والباحثين في مجال الأبحاث والدراسات الأكاديمية خاصة في العلوم الانسانية عامة وعلم التاريخ خاصة الاستعانة بجملة من المناهج بهدف الوصول الى حقائق علمية، وبطبيعة

الحال فإن نوع الدراسة وطبيعتها تفرض منهجا معينا او عدة مناهج لتحقيق الغاية، انطلاقا من هذا الموضوع قيد الدراسة فإنه فرض علينا الاستعانة بالمناهج التالية:

1- المنهج التاريخي: قد اعاننا في جمع المعلومات عن الأحداث والحقائق الماضية المرتبطة بموضوع بحثنا وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها، والتي لاتقف فائدتها على فهم أحداث ووقائع الماضي فقط، بل الى المساعدة في تفسيرها.

2- المنهج الوصفي: نهدف من خلال توظيف هذا المنهج في دراستنا للوصول الى المعرفة الدقيقة والتفصيلية عن الموضوع انطلاقا من وصف الأحداث وجمع المعلومات الدقيقة حوله وهو الاخر يكاد يغطي توظيفنا له جميع اطوار الدراسة.

3- المنهج المقارن: بعد المنهج المقارن من اهم المناهج التي تساعد على توضيح الحقائق وتجلى القضايا والمواقف، وقد وجدنا انفسنا ملزمين به خاصة في مقارنة مجتمع منطقة الاوراس وخصائصه بالمجتمعات في مناطق اخرى في الفترة العثمانية.

صعوبات البحث:

لاشك ان كل بحث جاد يطرح العديد من الصعوبات، ولعل متعة البحث تكمن في صعوباته ومدى التغلب عليها، وقد صادفتنا في بحثنا هذا البعض منها:

- عدم عثورنا على بحث او كتاب يتناول هذا الموضوع بالذات خاصة باللغة العربية، وهو ما جعلنا نعتمد على انفسنا وعلى توجيهات مشرفنا
- ندرة المادة الخبرية التي بأقلام جزائرية.
- على الرغم من كل هذه الصعوبات، تمكنا بتوفيق من الله عز وجل من ان نصل بالبحث الى نهايته دون اهمال او تقصير من جانبنا الا فيما يكون قد جاء نتيجة سهو او خطأ.

تقييم للمصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع المتخصصة منها ما كان بالعربية ومنها ما هو مترجم ، فبالنسبة للمصادر نذكر صالح العنتري في كتابه " فريدة منسية أو تاريخ قسنطينة" حيث نذكر فيه جغرافية البايلك كما حدد تاريخ دخول الاتراك بلد قسنطينة ، أيضا كتاب ابن العطار " تاريخ بلد قسنطينة الذي تضمن اصل التسمية كما تحدث عن قسنطينة خلال العهدين الحفصي و العثماني ، بالإضافة الى ورقات جزائرية لنصر الدين سعيدوني وخاصة في بحثه رسالة من اعيان قسنطينة الى السلطان سليمان القانوني وكذلك بحث المسالك والدروب في قسنطينة وايضا مقال الانسان الاوراسي وبيئته الخاصة، اضافة الى تاريخ الجزائر الثقافي في جزئيه الاول والثاني الذي افادنا في طرح القضايا الفكرية والثقافية وموقف العثمانيين منها كما تكلم عن السلطة الروحية ودورها في المجتمع القسنطيني والجزائري عموما.

رغم ذلك نجد ان المعلومات والاحداث التاريخية تبقى شحيحة في هذه الفترة.

الفصل الاول

الاطار الجغرافي والبشري لمنطقة الاوراس

1- الدلالة اللفظية لاسم منطقة الاوراس

2- جغرافية المنطقة

3- الدراسة البشرية

رغم ما تفرضه الجغرافيا الاوراسية من حصانة و انغلاق فرضه الجبل والتي انعكست على الانسان الاوراسي الذي وصفه المؤرخون بالإنسان المنطوي على نفسه ، غير ان الحقيقة التاريخية تظهر ان منطقة الاوراس عرفت خلال فترات تاريخية متباينة هجرات سكانية كان فيها مفتوحة لاستقرار العديد من الوافدين حتى اصبحوا مكون اصيل للمجتمع الاوراسي .

1- الدلالة اللفظية لاسم منطقة الاوراس:

الحقيقة انه ليس يسيرا على الباحث تحديدا مدلول لفظة "الاوراس" وهذا على غرار كثير من اسماء ومعاني الواقع بشمال افريقيا وذلك نتيجة لما خلفه تعاقب العديد من الثقافات الوافدة من الخارج.

ذلك ان لفظ الاوراس ذكر في العديد من اللغات وخلال فترات زمنية مختلفة، فقد ورد في اللغة الاغريقية في كتابات المؤرخ الاغريقي "بطليموس" في الفترة في القرن الثاني للميلاد[1]. باسم "Aurasion"[2] كما انه ذكر ايضا في اللغة اللاتينية في كتابات المؤرخ بروكوبProcope في القرن السادس للميلاد باسم "Aurasius"، اما السكان المحليون فإنهم ينطقوهاَ"Aures" او "Aoures" [3].

إذن فلفظ اوراس قديم الذكر والتداول، وان كان هناك اتفاق في الاسم لغات الثقافات المتعاقبة على المنطقة، وان ظهر تحوير في اللفظ فإنما يعود الى لكنة كل لسان، بينما جذر الكلمة بقي ثابتا في جميعها.

---

[1] - زوزو،(عبدالحميد): **الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي(التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية)1837-1939**،تر، مسعود حاج مسعود، ج1، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005، ص13.

[2] -Lionel, galond : etatlungustique de l'Aures Antique, Revue Aouras, Societe d'etude et de recharches sur l'Auras Antique, N 02, Decembre, Paris, 2004, P 34

[3]-Colonel De Lartigue : Monographie de L'Aures, Costontine, 1904, P04

واما بخصوص معنى لفظ اوراس: فيذهب ماسكراي "Masqueray" الى تبني وجهة نظر المستشار لوتورنو "Letourneux" الذي ارجع اصلها الى الاسم السامي "أرزون" والذي يعني الارز، وهي شجرة تنتشر بكثرة في سفوح جبال المنطقة. [1]

اما المستشرق Georges Marcy الذي بحث عن اصلها في اللغة المحلية للمنطقة، فيصل الى انها تعني اللون الكميث، وهو اللون الذي يتميز به الفرس الاسمر.[2]

ومن جهة اخرى فإن لفظ الاوراس وجد في الكتابات الكنعانية القديمة، فيمكن ان تكون مشتقة من كلمة "اور" التي تعني الجبل، وبذلك سميت المنطقة لغلبة الطابع الجبلي عليها.[3]

كما قد تكون مشتقة من الكلمة الامازيغية "اراس"[4] ومعناها بالشاوية "الاصيل" وقد تكون مشتقة ايضا من الكلمة المحلية "اورا" بدون حرف السين والتي تعني الحد، فأطلقت على منطقة الاوراس لأنها كانت الحد الطبيعي او الجغرافي الفاصل بين التل و الصحراء، او الحد الفاصل بين مناطق الاحتلال الروماني و المناطق الجنوبية المستقلة عنه.

واذا عدنا الى المعاجم العربية للبحث عن اصل هذه اللفظة باعتبار ان هناك تأثيرات متبادلة بين المنطقتين، وان كانت في الفترة القديمة باهتة.

فقد جاء في لسان العرب: "ورست الثوب توريسا، صبغته بالورس، وملحفة ورسية صبغة بالورس و ورست الصخرة، اذا ركبها الطحلب حتى تخضر و تملاس.[5]

---

[1]- Duveyrier: bultin de socitegeographique, anne, 1976 , p 41.

[2]- عبدالحميد زوزو: المرجع السابق، ج1، ص 15.

[3]- مُحَمَّد البشير شنيتي: **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص159.

[4]- حسب ما يتداول في اللغة الشفوية لسكان الاوراس.

[5]- ابن المنظور: **لسان العرب، مادة**، م 6، دار صادر، بيروت، ص 254.

فلعل المنطقة سميت بهذا لطبيعة صخورها الملساء او للونها الاخضر خاصة لما يغطيها العشب او نسبة للباس المعروف باسم الملحفة والذي تشتهر به نساء المنطقة

و اورد ياقوت الحموي في معجم البلدان كلمة "الاريس" وقال انها " في لغة الشام تعني الفلاح، وهو الاكار و جمعه اريسون و ارارسة ، و اراراس في الاصل جمع اريس. وقال اظنها لغة عبرانية، احسب ان الرئيس مقدم القرية تعريبه "[1] وقد تكون سميت لسيادة نشاط الفلاحة على اهلها، او نسبة للتنظيم الاجتماعي لدى القبائل الاوراسية الذي يأخذ بسلطة شيخ القبيلة ومع ذلك تبقى كلمة "الاوراس" غير محددة نهائيا رغم الجهود التي بذلت من طرف الكثير من الباحثين.

1- جغرافية المنطقة:

كثير من المناطق في الفترة الحديثة لم يتم الاتفاق على تحديد الجغرافي عند جميع الكتاب و المؤرخين و الرحالة ، وهذا ما لاحظناه على منطقة الاوراس .

يقتضي التحديد الجغرافي للأوراس كمنطقة في بايلك قسنطينة، ان نقوم بالتحديد الجغرافي لإقليم قسنطينة. والحقيقة ان هذا الاقليم اخذ تسميته في الاصل من اسم المدينة (قسنطينة).عرف اثنا التواجد العثماني بالجزائر ببايلك قسنطينة .1

وعلى هذا الاساس، ارى انه من الضروري ان اقوم اولا بتحديد الحدود الجغرافية لبايلك قسنطينة لاخص بعدها منطقة الاوراس موضوع الدراسة .

امتدت الحدود الجغرافية لبايلك قسنطينة من البحر الابيض المتوسط شمالا الى الصحراء جنوبا بما في ذلك مدينة ورقلة. اما غربا ، فمن وادي السمار(بجاية)الذي بوادي بني منصور ومنطقة بني عباس وبرج حمزة – الذي يضيفه عديد الباحثين الى حدود المنطقة ذلك ان القائد المتصرف فيه كان يعين

[1]- ياقوت الحمودي: **معجم البلدان**، دار الفكر، ج1، بلات، ص204.

في معظم الاحيان من طرف باي قسنطينة–الى اقليم تونس شرقا حيث وادي صرات الذي يلتقي بوادي مرجانة ويأخذ منبعه من بلاد بني مراد الواقعة الى الشرق من الاوراس.[1]

يطلق اسم جبل اوراس على الكتلة الجبلية الضخمة[2] التي تنتهي عندها تقريبا سلسلة الاطلس الصحراوي في الجنوب القسنطيني ، فهي المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا ،وخنشلة وزريبة الوادي شرقا ،وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا ، وبسكرة وباتنة غربا .

في اطلق المؤرخون العرب اسم بلاد الاوراس على رقعة جغرافية اوسع ،فقد المؤرخ والجغرافي البكري في القرن 11 م هذه الرقعة بانها منطقة شاسعة يستغرق قطعها في سبعة ايام وتمتد من مدينة طبنة الى باغاي وما وراءها ،اما الادريسي وهو مؤرخ عاش في القرن 12 م ،فقد زاد المسافة اتساعا وجعل السفر عبرها يستغرق مدة 12 يوما .

اما الجغرافي ابن حوقل فقد وصف الاوراس في القرن 10م بقوله :"وجبل الاوراس فيه المياه الغزيرة والمراعي الكثيرة والعمارة الدائمة "، مما يدل ان الرحالة العرب كانوا يقتصرون فقط على الوصف العام وعلى الزراعة ولم يولوا اهمية للموقع الجغرافي ، اما لعدم تقدم علم الجغرافيا وفن الخرائط او لأسباب اخرى .

واما بالنسبة للمؤرخين الاجانب ومن بينهم حسن الوزان يذكر الاوراس ويقول :" هي كتلة جبلية عالية جدا يسكنها قوم على ذكاء محدود، وهم فضلا عن ذلك لصوص وقتلة" ويشير ان الاوراس تقع على مسافة ثمانين ميلا من بجاية وستين ميلا من قسنطينة وتنفصل عن الجبال الاخرى وتمتد على طول ستين ميلا، وتناخم الجنوب نوميديا ومن الشمال اراضي المسيلة وستيف (سطيف) ونقاوس

[1]– ناصر الدين سعيدوني، (**مذكرة حول اقليم قسنطينة**)، الاصالة ، العدد السادس، الجزائر،: وزارة الشؤون الدينية،1972م، ص10.

[2]– ينظر الملحق رقم 1، ص 68.

وقسنطينة ويتولد فوق المرتفعات العديد من العيون التي تسيح مياهها في السهل وتتكون منها بعض انواع المستنقعات، وعندما يصبح الطقس حارا تتحول هذه المستنقعات الى مالحات.[1]

ويذكر كذلك المؤرخ "مارمولكاربخال" ان الأوراس عبارة عن جبل عالي وعر على مسافة ثلاثين فرسخا من بجاية وعلى مسافة خمس وعشرين فرسخا من قسنطينة في عمق البلاد. طوله ثلاثون فرسخا وهو غير متصل بالجبال الاخرى بالرغم من كونه جزء من الاطلس الكبير في جنوبه صحراء نوميديا وفي شماله امارات مختلفة، في اعلاه تجري مياه بعض الجداول وتنتهي الى سبخات تجففها الشمس ويترصف فيها الملح.[2]

وعليه فالمفهوم يتسع ويتجاوز التحديد الجغرافي ، متتبعا انتشار الانسان الاوراسي عبر مختلف الازمنة خارج الكتلة الجبلية وامتداد انماط حياته وعاداته ولهجته الخاصة حتى الحدود التونسية شرقا، ونحو الشطوط جنوبا ،والى الحضنة شمالا،

اما منطقة الاوراس الممتد من شمال رأس العيون غربا الى الشريعة بتبسة شرقا ومن السبايخ شمالا الى تخوم مدينة بسكرة ونقرين جنوبا.

أ . الخصائص التضارسية:

تعتبر منطقة الاوراس من اهم المناطق الجنوب القسنطيني اذ تتميز بطابع تضاريسي معقد. فهي امتداد لسلسة الاطلس الصحراوي، والهضاب العليا الشرقية.

[1]- حسن الوزان: **وصف افريقيا**، تر، من الفرنسية الحاجي ومُحَّد الاخضر، دار العربي الاسلامي، تونس، ص475.

[2]- مارمولكاربخال: **افريقيا**، تر، عن الفرنسية مُحَّد حجي واخرون، ج2، ص390.

المظاهر التضاريسية للأوراس:

تتميز منطقة الأوراس بتكوينها التضاريسي ذي الرؤوس الجبلية المسننة والكتل الصخرية القاحلة والشعاب الضيقة، التي تتخللها شبكة من الوديان المحصورة بين جرف بديعة المنظر وجافة غالبا ، ويمكن تقسيمها للمظاهر التضاريسية التالية:[1]

1- المرتفعات: تعتبر الطبيعة الجبلية المظهر السائد على منطقة الأوراس ويمكن تقسيم جبالها إلى قسمين :

القسم الشرقي: يتكون من مجموعة من الجبال المتوازية والمتجهة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، على شكل سلسلة شبه مسننة تتقطع مشكلة فتحات تستغل كممرات للدخول إلى وسطها، وتكونت هذه الجبال بفعل الحركة الالتوائية التي تعرضت لها المنطقة خلال الزمن الجيولوجي الثاني واستمرت حتى الزمن الثالث ، واهم جبالها : جبل احمر خدو، والجبل الأزرق، ونوغسين، وشيليا وهي أعلى قمة يقدر ارتفاعها حوالي 2326متر، بالإضافة إلى جبال كاف، محمل، بوعريف ومرتفعات اريس.[2]

القسم الغربي: يتمثل في جبال بلزمة التي تمتد من الشمال الغربي إلى التخوم الصحراوية ، وهي بذلك تشرف على سهول بلزمة و نقاوس موازية للكتلة الشرقية ، وتضيق المسافة بينهما إلى بضع كيلومترات خاصة في شمال باتنة ، وتتشكل من جبال متليلي وأولاد سلطان وهي المرتفعات التي تعتبر همزة وصل

[1]- فارال دومينيك، **معركة جبال النمامشة 1954م- 1962م،مثال ملموس من حرب العصابات والحربالمضادة**، تر : مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008 ،ص.10

[2]- مُحَمَّد محدادي: **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1931-1956)**،ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010- 2011، ص،ص.17-20.

بين مرتفعات بلزمة و الأوراس وجبل الشلعلع وأولاد سلام وأولاد علي وبوطالب، وتغطي هذه الجبال أشجار دائمة الخضرة أهمها أشجار الأرز.[1]

2 . السهول: تتركز أغلبها عند نهايات وحواف الكتل الجبلية وأهمها:

سهل بلزمة: يقع هذا السهل بين باتنة شرقا ، وبريكة غربا، وسطيف شمالا، ويتكون من سهل مروانة وسهل مركودة، تعتبر الأخصب والأعلى مردودية في كل سهول الشرق الجزائري.

سهل أنقاوس: تميز بالطبيعة الطيبة لتربته وسمكها العميق، ومياهه الوافرة.

سهل سريانة: يتكئ على جبال بلزمة وله عناصر التربة نفسها.

بالإضافة إلى سهل سبيخة ، سهل مدينة ، وسفح بوعريف، وسهول خنشلة ، وسهل بوسليمان، عين التوتة، لقصور، لوطاية .

3 . المنخفضات: تبدأ الأرض في الانخفاض كلما اتجهنا جنوبا، ومن أهم المنخفضات نجد منخفض القنطرة، منخفض غوفي، منخفضي واد عبدي والواد الأبيض ، وشعبة أولاد سيدي سليمان. [2]

4 . المناخ: أورد الجغرافيون أن المناخ هو الطابع الجوي السائد والمعتاد في منطقة محدودة خلال فترة عام كامل، من حيث الحرارة والضغط الجوي والرياح والتساقط[3]، حيث يسود في منطقة الأوراس نوعان متميزان من المناخ: شمالي وجنوبي، يفصل بينهما خط أفقي يمتد من شرق الأوراس إلى غربه مرورا بمنطقة "بابار" ثم ينزل باتجاه الجنوب موازاة مع "واد العرب" إلى غاية " خيران"، ثم يتجه الخط نحو اليمين حتى السفح الجنوبي لجبل أحمد "خدو" ثم يتواصل شمالا حتى مشارف " زلاطو" ثم يواصل سيره جنوب جبل "متليلي" إلى غاية سهل " الحضنة" مرورا بموطن أولاد سلطان، ويبدو من خلال

[1]- محمد محدادي، ،نفس المرجع، ص- ص.18-20.

[2]- محمد محدادي، نفس المرجع ، ص- ص.18-20.

[3]- محمود عبد السلام: **جغرافية دائرة اريس، تاريخ الاوراس ونظام التركيبية الاجتماعية والادارية فياثناء فترة الاستعمار الفرنسي من 1837م-1954م**، دار الشهاب باتنة، الجزائر، 1990م، ص13..

خطوط منحنيات التسوية أن المناخ متذبذب جدا والظاهر أن سبب ذلك يعود غلى حركة الالتواء الجيولوجي الذي طال المنطقة وأيضا إلى عوامل الهدم والتعرية بفعل المياه فنتج عن ذلك كله مناخ ذو خصائص فريدة من نوعها تتعايش فيه النخيل في واحة " الغوفي" بالقرب من شجر الأرز في غابات جبل لزرق .[1]"فمناخ الأوراس قاس يتميز بفصول الصيف الحارة نهارا والباردة ليلا أما فصول الخريف فغالبا ما تكون مطيرة فتتسبب في فيضان الوديان عن مجاريها بعد أن كانت جافة طوال فصل الصيف، أما فصول الشتاء شديدة البرودة، مصحوبة بسقوط الثلوج في بعض الأحيان.[2]

أما من درجة الحرارة فتنخفض في "بلز " مة إلى 9 درجات مئوية تحت الصفر شتاء، وترتفع صيفا إلى 40 درجة مع هبوب رياح الخماسين المحملة بالأتربة ويقدر معدل التساقط في منطقة الأوراس عموما بحوالي 400ملم، وتتباين بين أماكنه حسب الارتفاع.

بينما يتميز مناخ جنوب الأوراس بالحرارة والجفاف، والذي يتأثر بمؤثرات المناخ الصحراوي الضار، فهو إقليم فقير وغير متنوع من حيث مظاهر الجغرافيا الحيوية، ولا تصمد نباتاته طويلا أمام لفح الرياح الحارة والرياح الباردة باستثناء بعض أشلاء الغابات حيث تنمو أشجار الصنوبر والعرعار على مشارف جبل احمر خدو، ولا تنمو في الجزء الجنوبي من هضبة النمامشة سوى بعض نباتات الحلفاء المصفّرة و" يدعى ايغلزي" وقليل من نبات الشيح " ويدعى "ايزري"، وكل ذلك أدى إلى نقص كميات تساقط الأمطار أو ندرتها في الجزء الجنوبي للأوراس.

5. الاودية:

تتلقى الهضاب العليا الأوراسية جل مياهها من المنحدرات الشمالية في جبال الأوراس، وهي عبارة عن مجاري تصب في سبخة جندلي وفي"قراح الطارف" واهم هذه الوديان[3]:

---

[1]- عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات**....،المرجع السابق، ج 1 ،ص - ص23-24.

[2]- فارالدومينيك:**معركة جبال النمامشة 1954م– 1962م**....،المرجعالسابق،ص 27.

[3]- عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات**ا، لمرجع السابق، ص.25

وادي عبدي: ينطلق من عين قرزة إلى أن يصل إلى منعة على مسافة 40كلم، ويصب فيه الوادي الأحمر، حيث يتكون منهما واد واحد يتجه إلى بسكرة ثم إلى السعدة، وينطلق من منبعه إلى سهل لوطاية بين سلسلتين جبليتين المحمل غربا وبوتلغمين شرقا.

الوادي الأبيض: يبتدئ من سفح جبل شيليا من الجهة الغربية وينحدر تحت اسم وادي تيدرت،[1] متجها من الشمال إلى الجنوب ويعتبر فاصلا بين منطقتي النمامشة والأوراس عند التقائه مع واد ملاقو المنحدر من الأوراس ، يتحد الواديان فيكونان واديا واحدا يسمى وادي العرب.[2]

وادي شناورة : يبتدئ من رأس تقشريرت، ويصب في وادي غسيرة.

وادي العرس: يبتدئ من رأس اشمايمين، ويمر بمضيق جبل كرومة والبندقية ويلتقي مع وادي غسيرة في مكان يدعي أنوزيان.

وادي قشطان: أطلقت هذه التسمية على المجرى السفلي منه، يتكون من عدة روافد تنبع من جبل احمر خدو، متجهة من الشمال إلى الجنوب نحو الصحراء لتنتهي إلى الشطوط ويلتقي مع وادي العرب في زريبة الوادي.[3]

وهناك أودية أخرى مثل واد " المعذر" "و وشمورة" "و بولفرايس"، و "فم الغيس".[4]

---

[1]- محمود عبد السلام: **جغرافية دائرة اريس**....،المرجع السابق، ص.26

[2]- فارال دومينيك، **معركة جبال النمامشة 1954م– 1962م**....، المرجع السابق، ص23.

[3]- محمود عبد السلام، نفس المرجع، ص – ص. 27 -28

[4]- عبد الحميد زوزو، **الاوراس ابن فترة الاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص.26

1- الدراسة البشرية:

تعتبر منطقة الاوراس احد المناطق التي تعرضت الى هجرات سكانية خارجية، في فترات ومناسبات مختلفة كانت وراء تكوينها السكاني، زيادة على اثر الظروف التاريخية المتعلقة بتعاقب المستعمرين، والذي بدوره في توزيعهم ونشاطهم.

كما دوين على منطقة الاوراس سيادة الطابع القبلي والعشائري والذي فرضته العوامل التاريخية والطبيعية وحرصه ليطول عمره ويستوي رغم كل العوامل وسياسات والتحولات التي كانت ضده.

ترجع اغلب المصادر العربية والاجنبية ان اصل سكان الاوراس يعود الى البربر.[1] وهم اقوام وشعوب وقبائل وان اختلفت اصولهم وكثرت فروعهم الا انهم ينتمون الى اصول واحدة.[2]والواقع ان تسمية سكان المنطقة قد تغيرت مرارا، وكثيرا ما يسمى البربر انفسهم امازيغ على غرار سكان الاوراس وسكان الريف،[3] وربما كان الاسم الشائع الذي يطلق عليهم والاكثر تداولا في الفترات اللاحقة كلمة الشاوية،[4] والتي قد تنحدر اللغة العربية وتعني راعي الغنم او حارسها لممارستهم تربية المواشي، فالتسمية هنا تطلق على اي شعب يمارس الرعي بما فيهم العرب الا ان بقيت مرتبطة بهم، ولقد وردت تسمية الشاوية في الكثير من الكتابات، فهذا ابن خلدون يصف بعض المصريين بالشاوية ويضيف ان زناتة المغرب هي من الشاوية، وهذا المقريزي يسمي زناتة في اقصى المغرب شاوية، وقد ذكر ايضا المؤرخ الاسباني مرمول الذي عاش في القرن السادس عشر قبيلتي هوارة وزناتة وسماها شاوية، وهذا

---

[1]- اختلف الدارسون في من اطلق تسمية البربر على سكان المغرب، فهناك من يقول نسبة لبر بن قيس بن عيلان بن مضر، وهناك من يقول ان الرومان من اطلقها على سكان المغرب لعدم معرفتهم بلغتهم للمزيد: انظر احمد بن خالد الناصري السلاوي، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى،ج1، جمع وتنسيق لغليظي عبدالحميد واخر، مكتبة نبراس الصدأ التاريخية،ص24، وكذلك انظر: موسى رحماني (**الاوراس في العصر الوسيط من الفتح الاسلامي الى انتقال العبيديين الى مصر (633هـ-972م)**، رسالة ماجستير تخصص تاريخ المجتمع المغاربي، قسم التاريخ والاثار، جامعة منتوري، قسنطينة،2006،ص110.

[2]- عبدالحميد زوزو: **الاوراس ابان فترة الاستعمار**،المرجع السابق،ص.108.

[3]-اصطيفان اكسل: **التاريخ القديم لشمال افريقيا**، ج4، دار الف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص.103.

[4]- حسن الوزان:**وصف افريقيا**، المرجع السابق، ص 76.

يعني ان هذه الكلمة ظهرت مع القرن الخامس عشر ثم تطورت بعد ذلك وصار استعمالها مقتصرا على زناتة وهوارة في منطقة الاوراس والاطلس الكبير بالمغرب،[1] وهكذا فمدلول كلمة شاوية يشير الى خصوصيات الحياة الرعوية.

ورغم ان معظم سكان الاوراس من البربر الا ان هناك بين السكان من يقول ان هناك قبائل من اصول عربية مثل السراحنة والشرفة بجبل اوراس،كما يتواجد في المنطقة باتجاه الحضنة والزيبان اعراش السحاري واولاد دراج والسوامع واولاد السايح عدي واولاد ماضي وغيرهم.

ويذكر مارمول كاربخال ان القوم الذين يسكنون هذا الجبل غيورين على حريتهم، كذلك تجدهم لا يطيقون ان يروا الاجانب في ارضهم حتى لا يعرف احد ممراتهم وطرقهم فهم لا يرضون بالخضوع لأحد، وهذا هو السبب في حروبهم المستمرة مع العرب الذين يسكنون الجهات المجاورة.[2]

أ . القبائل الاوراسية:

ومن المظاهر العامة المميزة لمجتمع الأوراس الريفي تجمع العناصر البربرية الامازيغية في المناطق الجبلية الوعرة[3]، واحتفاظها بلهجاتها المحلية الامازيغية الشاوية في جبال الأوراس.[4] غير ان طبيعة سكان الأوراس وتنظيمهم القبلي والاسري حملهم على العيش غريبا من الغزاة دون الانصهار والاختلاط الواسع مع هذه الشعوب خاصة فيما تعلق بالنسب والمصاهرة وان اخذوا عنهم الكثير من القيم والعادات والثقافات.

[1]- عبدالحميد زوزو :**الاوراس ابان فترة الاستعمار**، المرجع السابق ، ص.48-49.

[2]- مارمولكاربخال:**افريقيا**،المرجع السابق، ص390.

[3]- انظر الملحق رقم 2، ص69.

[4]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى، الجزائر، 2004. ج، 1 ،ص.483.

ويتكون سكان الأوراس بدورهم من العديد من القبائل،[1]سنحاول أن نذكر أهمها محددين أصولها ومناطق تواجدها[2]:

اولاد عبدي: إذا أردنا تحديد نسب وأصول قبائل أولاد عبدي، فإن الروايات التاريخية بهذا الشأن مختلفة فالكولونال دولارتيغ يرجع نسبهم إلى الأصل العربي الشريف ويقول بعودتهم إلى أولاد هلال الذين جاءوا إلى المنطقة حوالي 1048م، بينما يرى ماسكراي خلاف ذلك حيث يذكر أنهم خليط من السكان البربر ومعمرين من أصول رومانية، أخذوا العادات البربرية ، يقيمون في أمتان ومنعة وشير، وتعتبر هذه الأخيرة عاصمتهم السياسية يقيم بها شيخ القبيلة والقاضي،[3] وتمتاز اراضيهم بخصوبتها مما سهل لهم الاستقرار واكتساب نمط الحياة الحضرية مما اثر على طباعهم التي وصفت بالرقة ويقيمون مساكنهم وقراهم على رؤوس الجبال، وينحتون مغارات داخل صخور الجبال صعب الوصول اليها، ويقيمون بروج للمراقبة لرصد العدو القادم من جيرانهم الطامعين في خيرات اراضيهم.[4]

أولاد داود: ويدعون التوابة يقطنون بالوادي الأبيض، من أصل أمازيغي أبناء عمومة مع أولاد عبدي ، حياتهم تتصف بالبداوة ، تنقلاتهم منتظمة يسكنون الخيمة في موسم الترحال، كما لهم مساكن قارة وقلاع ، وإن هذه الأخيرة أقل أهمية من قلاع أولاد عبدي لقلة مخزونها، يمتازون بالمزاج الحربي لطول حروبهم مع جيرانهم في الشمال الشرقي والشمال الغربي، حياتهم تتصف بالبداوة وهي السمة البارزة عندهم ففي الشتاء يحرثون سهل المدينة ليعودوا لحصاده صيفا، تنقلاتهم منتظمة يسكنون الخيمة في موسم الترحال، كما لهم مساكن قارة وقلاع وان هذه الاخيرة اقل اهمية من قلاع واد عبدي لقلة مخزونها.[5]

---

[1]– ينظر الملحق رقم 4.

[2]– ينظر الملحق رقم 5، ص 72.

[3]– مُحَّد محدادي:**الحركة الاصلاحية في الاوراس ودورها الثقافي**....، المرجع السابق، ص28–30.

[4] -- Colonel,delartigue : op, cit,p50.

[5]– مُحَّد محدادي: الحركة الاصلاحية، المرجع السابق ،ص 26.

بني بوسليمان: شاوية بربر، يسكنون أعالي واد شناورة حتى قمة شيليا، تمتد قراهم من المنطقة الممتدة من تازاغارين الى شمال سلسلة دار زلاتوا وهم فروع السعاته (اولاد سعدية) واولاد عبد الرزاق، اولاد عمر، زرارة، اولاد سليمان بن حمزة وهم عرب، واولاد عبدالرحمان، والمرادسة وهم خليط بين العرب والبربر.[1]

تنتشر قراهم في زلاتوا وفي تكوت وتوجد قلاعهم في قرى شناورة وتكوت يقضون الصيف في جبل زواق والشتاء في جبل احمر خدو.

أولاد زيان: يتفق الباحثون على أصولهم العربية، ويذهب دولارتيغ إلى القول بنسبهم الشريف وأنهم وفدوا من الساقية الحمراء حوالي 1500م، بقدوم جدهم سيدي زيان، وينقسمون إلى الحوامد والقرارة وأولاد عامر(اولاد عريف)، ويتوزعون على اربع واحات وهي جمورة والبرانس وبني سويكوقديلة[2]. محبون للقتال، تمتاز حياتهم بالبداوة يجون واد عبد مرتين في السماء.

أولاد عبد الرحمان كباش: يعود نسبهم إلى الأصل الشاوي ويتوزعون على قريتين قرية كباش الواقعة في منحدر صعب، وقرية تاوريا التي تمتاز بالمسلك الضيق والصعب وهم من أصول شاوية.[3]

أولاد يوب: لهم عدة أصول بعضها ينسب إلى العنصر العربي، قراهم هي تيبود، جورين وتبر ماسين، وسي مصمودي، وهي قرى يقيمون فيها شتاء ام قريتي دشار القصر والقلعة الجديدة والواقعة في الجبل يعتبرونها ملجأ في حالة مداهمتها من طرف العدو.[4]

أولاد زرارة: يقيمون في الجهة الجنوبية من جبل أحمر خدو وقرى عشاش وأولاد سليمان بن عيسى وأولاد حاج علي.

---

[1] -Colonel,delartigue : op,cit,p172.

[2]- محمد محدادي: الحركة الاصلاحية، نفس المرجع ، ص 27.

[3]- محمد محدادي: نفس المرجع، ص28.

[4]- محمد محدادي: نفس المرجع،ص28.

بني ملكن: يسكنون جنوب جبل احمر خدو، يمتدون شمالا إلى جنوب عين بن خليل[1].

قبيلة مشونش: تقيم قرب جبل احمر خدو، حيث تمتد واحة مشونش على الوادي الأبيض ويكثر بها النخيل. بالإضافة إلى أولاد غسيرة ، وقبائل بني أوجانة، وقبائل لعمامرة، و أولاد فضالة، وبني فرح والصحاري وأولاد بوعون وأولاد حيدوس وأولاد فاطمة وأولاد سلطان وقبائل أولاد سلام، ويمكن أن ننوه أن أغلب هذه القبائل تعيش حياة نصف البداوة التي تفرضها الظروف المناخية كالبرودة القارصة في فصل الشتاء بالمرتفعات الجبلية، مما يضطرهم إلى النزول إلى السفوح، كما تضطر القبائل التي تقضي الشتاء في الجنوب إلى الصعود إلى المرتفعات الجبلية في فصل الصيف سعيا لتجنب لهيب السيروكو، أما القبائل المستقرة فهي قليلة فقد سمحت ظروف بيئتهم الجغرافية الملائمة للزراعة إلى تحقيق حاجاتهم نسبيا والاستقرار بها.[2]

اولاد غسيرة: يعود نسبهم الى الاصل الامازيغي لهم ميول للجنس الروماني ينقسمون الى قسمين، هما اولاد علاوة، واولاد الحاج الوزاني، على اثني عشر قرية مبنية على القمم الصخرية، يتنقل اهلها صيفا الى اعلى قمة جبل احمر خدو ويعودون الى سهولهم في موسم قطف التين[3].

قبائل العمامرة: وهم خليط بين السكان الاصليين الامازيغ ينتسب اليهم يوغرطة والكاهنة، وينتشرون في جبال العمامرة، يقضون الشتاء تحت الخيام.

بني فرح: قبائل مستقرة ينسبون الى الشاوية يقيمون جنوب قبيلة اولاد عبدي يرتبطون معهم بعلاقات اخوية، لغتهم بين لغة اولاد عبدي و لغة اولاد زيان، واكثرهم نزحوا الى قسنطينة لي تسيير الحمامات

[1]- عبدالحميد زوزو: **الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي**: المرجع السابق، ج1، ص67، 68.

[2]- مُحَمَّد محدادي: نفس المرجع، ص 29-30.

[3] -- **Colonel,delartigue :Ibid, p170.**

واخرون يزرعون النخيل والتين والزيتون، مازالوا يستعملون المعاصر الرومانية القديمة ومن قراهم عين زعطوط.[1]

اولاد بوعون: يقيمون في سهل بلزمة بين جبل مسعودة وتيكليت ويضطرون للصعود لجبل مستاوة في اوقات الحروب والاضطرابات لمناعته.

اولاد سلام: تتكون من عشائر اولاد ابركان واولاد زكري واولاد سلام ينحدرون من اصل بربري اختلطوا مع عناصر وافدة من الصحراء.

يقضون الصيف في المرتفعات الجبلية وفي الشتاء ينزلون الى السهول التي يزرعونها قمح وشعير، وقد اشتهرت سهولهم بخصوبتها مثل سهل رأس العيون.

اضافة لى قبائل الحراكته، المعذر، اولاد شليح ، اولاد سيدي علي تاحمامت، وحليمية، يقيمون في الشمال الغربي، مابين عين يقوت وباتنة حتى القنطرة.

والجدير بالذكر ان القبائل الاوراسية عرفت ضعف نفوذ السلطة المركزية عبر مراحل الحكم المختلفة، هذا الغياب للسلطة جعل علاقة القبائل مع بعضها البعض تتسم بالصراع والحروب بسبب اراضي الماء والكلاء.

يمك ان نونه في الاخير ان اعلب القبائل الاوراسية تعيش حياة نصف البداوة التي تفرضها الظروف المناخية كالبرودة القارصة في فصل الشتاء بالمرتفعات الجبيلة، مما يضطرهم الى النزول الى السفوح كما تضطر القبائل التي تقضي الشتاء في الجنوب الى الصعود الى المرتفعات الجبلية في فصل الصيف.

[1] – محمد محدادي : **الحركة الاصلاحية**، المرجع السابق، ص29.

ب . التنظيم القبلي:

عرف الأوراس هذا النظام منذ القدم ولا زال ساريا إلى الآن رغم تطور الدولة الجزائرية الحديثة، ويعيش في الأوراس حاليا عدد كبير من القبائل يقل أو يكثر عدد سكانها حسب غنى الأرض وخصبها، وإن لكل قبيلة جمعية عامة تتكون من كل الذكور البالغين الذين يتفرعون عن جد واحد، ومن مجلس يتكون من رؤساء العشائر يرأسه شيخ القبيلة الذي يتخذ قراراته بعد استشارة أعضاء مجلسه الذي يسمى بالشاوية " تاجماعث"،" أو أقذوذ ،" وتتخذ القرارات بصفة ديمقراطية،[1] وله سلطة كبيرة وواسعة على مجموع فروعها وهو الذي يمثلها لدى القبائل الأخرى ويدافع عن مصالحها،[2] أو لعقد صلح بينها، ولكل قبيلة قانون عرفي يتكون من مواد لضبط المخالفات والجرائم وتعيين العقوبات لها[3].

والقبيلة في المجتمع الاوراسي على غرار المجتمعات البربرية في الشمال الافريقي تنسب الى الجد مما جعل الرابطة الدموية هي الرابطة الجامعة وهي التي تفسر اتحاد واتحام افرادها وعصبتيهم. وبهذا الصدد يذهب محمد عبد الجابري الى القول(القرابة والملازمة شرطان ضروريان لوجود العصبية، وهما ايضا اللذان يميزانها عن غيرها من الجماعات، ذلك لأن العصبية بهذا الاعتبار جماعة دائمة لهذا ليست من الجماعات المؤقتة التي تتشكل تلقائيا بمناسبة طارئة في مكان وزمان معين بدافع خارجي).

خلاصة الفصل:

من خلال مما سبق نصل الى حقيقة ان الاوراس لم يتفق على معنى ولا على حدوده الجغرافية و على اصل السكان ، ولعل هذا يعود الى تعاقب الحضارات و الاضطرابات التي عرفها . وان لم يكن هو الاستثناء في افريقيا ، وهذا ليس غريب ايضا على المناطق الحية في العالم عبر الزمن لاحتكاكات والتثقف و الانفتاح .

---

[1]- مُحَّد الصالح ونيسي: **الاوراس تاريخ وثقافة**، الطباعة العصرية، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ص 21.

[2]- يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى الجزائر، 2004،ج1، ص 482.

[3]- ينظر الملحق رقم 6، ص73.

الفصل الثاني

مكونات مجتمع الاوراس

1- سلطة الادارة

- زعامة القياد

- المشيخة

2- الزعمات الاجتماعية

- شيوخ القبائل

- نظام الجماعة المحلية (تاجمعث)

3- الزعمات الدينية

رجال الزوايا والطرق الصوفية

- المرابطين

عرفت السياسة الجبائية التي اتبعها الحكام العثمانيون ردت فعل من قبل الاهالي ، وقد شهدت منطقة الاوراس اعنف الثورات من هذه السياسة ، مما فرض عليها انتهاج سياسة المهادنة وخلق احلاف محلية تمثلت في توظيف العائلات الاقطاعية و رجال الدين ،وقد اشركهم وهذا لضمان عائدات الضرائب .اما الاطار الاداري الذي مارست بواسطته هذه السياسة صلاحياتها فهو يتمثل في خلق قيادات محلية تشمل جهات شاسعة من الاوراس.

1- سلطة الادارة

أ – زعامة القياد:

تعريف القياد : هي وحدة ادارية يتم تعيينهم من قبل الباي باقتراح من الأغا او كبار الموظفين.[1]

كان يعين على رأس مراكز صغيرة، مثل المراكز الحضرية في بجاية وبسكرة وميلة ومسيلة وزمورة،[2]ويكون غالبا من اصل تركي او كرغلي واحيانا عربي، يختار من الذين سبق لهم العمل العسكري او القضائي،[3] يتم منح القائد ختما وبرنوسا احمر للدلالة على سلطته، كونه الممثل الرسمي للمنطقة والمسؤول عنها.[4]

[1]- مُحَّد الصالح العنتري: **تاريخ قسنطينة، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهمعلى أوطانها، أو تاريخ قسنطينة**، مر و تح: يحي بوعزيز ، ط، خاصة ،عالم المعرفة للنشر،الجزائر، ص30.

[2]- محفوظ السماتي: **الأمة الجزائرية نشأته وتطورها**، تر: محفوظ السماتي ومُحَّد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب، م، د، و، م، م، 2007، ص 74.

[3]- احمد الاطرش السنوسي: **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، دار البصائر الجديدة الجزائر، 2013، ص 360.

[4]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1997م، ص 69.

تختلف سلطة القياد من منطقة لأخرى، ففي الجهات السهلية والمناطق القريبة كانت سلطة القايد فعلية ومباشرة، وكانت سلطة غير مباشرة وتتميز بالإسمية فقط في النواحي الجبلية والاقاليم الممتنعة.[1]

من مهام القائد:

– مراقبة الشيوخ الذين يقعون تحت سلطته.

–الاهتمام بإقرار الأمن والسلم و فرض النظام.

–مراقبة الأسواق المنتشرة في الأرياف.

–تحديد مبالغ الضرائب المفروضة على القبائل والأشراف على جمعها و تقديمها للسلطة في المدينة.[2]

– الاهتمام بالأراضي المخصصة للحرث و جمع الفرسان من القبائل.

– يساعده في أداء مهامه الكاتب و الباش مكاحلي، فرقة الزمالة.

– يقوم القائد بجولتين: الأولى في الخريف، والثانية بعد الحصاد من كل عام و يرافقه في

جوالته شيوخ القبائل، قياد النواحي، فرسان المخزن.[3]

_ يتمتع القياد بصلاحيات إدارية كبيرة تسمح له بالحصول على عوائد مالية وفائدة نظرا للمهام المنسوبة اليه و مدى أهميتها.

_يساعد كل من الشيوخ والقضاة وغيرهم القياد فيسير المقاطعة المسؤولين عنها حيث كانت المحكمة قريبة من منزل القائد ؛كان يستقبل الشكاوى و النزاعات في الأيام التي لا يوجد فيها سوق أسبوعي،

[1]– فلة القشاعي: **النظام الضريبي بالريف القسنطيني اواخر العهد العثماني، 1771–1837**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1989م–1990م.

[2]– فلة القشاعي: **النظام الضريبي بالريف القسنطيني اواخر العهد العثماني**،المرجع سابق، ص47، ص48.

[3]– فلة القشاعي: نفس المرجع ، ص56.

أما في حال وجود السوق فإن القاضي و القائد يتلقيان الشكاوي في منزليهما وكل حسب صلاحياته، وكل مشكلة حسب درجتها.

_ تختلف سلطة القياد من منطقة الأخرى ، ففي الجهات السهلية والمناطق القريبة كانت سلطة القايد فعلية و مباشرة؛ مثل:قائد والد عبد النور، قائد قصر الطير، قائد العلمة وكانت سلطة غير مباشرة وتتميز بالإسمية فقط في النواحي الجبلية والأقاليم الممتنعة، مثل: قيادة الأوراس.[1]

_ غالبا ما تجتمع تحت تصرف قائد واحد العديد من القبائل.[2]

_ من أبرز قياد بايلك قسنطينة: قائد الحراكتة أو العواسي والذي تقع تحت تصرفه 12 قبيلة، وقائد الزمول[3]، اضافة الى قيادة اخرون.[4]

_ كانت سلطة القياد في الريف تشبه سلطة الباي في المدينة، فقد كان يحظى باحترام وتقدير كبيرين من سكان الريف.

_ يدفع قياد بايلك قسنطينة مقابل حصولهم على المنصب مابين 110 الى 600 بوجو.[5]

1 . قيادة الاوراس:

تتألف من الجهات الجبلية الوسطى الواقعة الى الجنوب من بلاد الحراكتة والزمول، وهي تضم احدى عشرة قبيلة رئيسية هي على التوالي: الاعشاش، اولاد بوحالة، بني وجانة، العمامرة، اهل الواد

---

[1]- فلة القشاعي: **النظام الضريبي بالريف القسنطيني اواخر العهد العثماني**، المرجع السابق: ص47.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: **الشرق الجزائري**، ص 151.

[3]- رياض بولحبال: **أخبار قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول–دراسة وتحقيق**–،مذكرة ماجستير في الدراسات العليا في علم المخطوط العربي، قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة منتوري،قسنطينة، 2009-2010، ص24.

[4]- قائد الحنانشة، قائد الزمول،قائد الاوراس،قائد عامر،قائد سكيكدة، قائد زارديزا، قائد أولاد عبدالنور، قائد أولاد التالغمة ، قائد عامر الغرابة ،قائد أولاد دراج، قائد تبسة ،قائد ميلة، قائد المسيلة، قائد زمورة.العنتري: المصدر السابق ص19، ص20.

[5]- احمد سيساوي: ص 181.

الابيض، اهل واد عبدي، المعافر اولاد سعيد، اولاد فاضل، بنو مومنين، اولاد زيان، ويتولى امر هذه القيادة شيخ برتبة قائد يعرف بشيخ الخلعة يتسلم منصبه مقابل حق التولية الذي يتعهد به لإدارة بايليك قسنطينة، والذي كلن يقدر في اواخر العهد العثماني بثلاثة الاف بوجو "ريال فضة".[1]

هذا ويمارس قائد الاوراس "شيخ الخلعة" صلاحياته الادارية بمعاضدة قوة من الفرسان المسلحين بالبنادق والمعروفين بالمزراقية، وقد جرت العادة ان تتكفل قبائل اولاد فاضل وبني مومنين واولاد سعيد بتوفير هذه القوة من الفرسان المشكلة من مائة وخمسين فارسا، والتي كانت تستخدم خاصة في استخلاص الضرائب وفرض الغرامات وتنفيذ اوامر البايليك.

2 . قيادة النمامشة:

تخضع لها المناطق الشرقية من الأوراس، ويتولى شؤونها قائد مقابل تقديمه حق التولية، ومما يلاحظ على هذا القائد ان سلطته ضلت في اغلب اوقات سلطة اسمية اكثر منها سلطة فعلية، فهو يستعين بمحلة البايلك الفصلية لاستخلاص الضرائب واخذ الرسوم من سكان قياداته اما في اوقات غياب هذه المحلة التي تتطول الى عدة سنوات في بعض الاحيان فانه لا يستطيع ان يتجول في قياداته وان حاول ذلك فإنه غالبا ما يحقق نفسه الى الخطر.

ولعلى ان هذا الوضع الذي كانت عليه قيادة النمامشة يعود الى كون سكانها كانوا يعيشون حياة قوامها الارتحال والانتقال وراء قطعان المواشي بحثا عن مصادر المياه وطلبا للمراعي، الامر الذي ساعدهم كثيرا على التهرب من سلطة البايلك والامتناع عن الخضوع للقياد الذين يمثلون السلطة التركية بتلك القيادة.

وعلى كل ن قيادة النمامشة كانت تشتهر بكثرة خيامها وشجاعة فرسانها ووفرة قطعان مواشيها.

[1] – ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ص 433.

3. قيادة بلزمة:

تتكون من المناطق الجبلية الممتدة من تخوم الصحراء جنوبا حتى بلاد اولاد سلام شمالا، حيث تتاخم قبائل عبدالنور والعلمة كما تمتد من كتلة جبال الاوراس المركزية الى بلاد اولاد سلطان من القرب من منخفضات الحضنة وتشتمل هذه القيادة على الكثير من القبائل المنعزلة داخل الجبال وبعض العشائر الاخرى مثل اولاد شليح.

يشرف على هذه القيادة (شيخ بلزمة) الذي يمثل شيخ الأوراس من حيث الامتيازات المخولة له والاجراءات المتعلقة بمنصبه، فهو ينال (الخلعة) الخاصة بالمشيخة مقابل مبلغ مالي كما انه كان يمارس سلطته على قيادته نيابة عن البايلك بمساعدة فرسان المكاحلية[1] المنتمين الى قبيلة بوعون، وذلك قبيلة مقابل اعفاء هذه القبيلة من المطالب المخزنية من ضرائب وغرامات ورسوم مختلفة.

ب . مهامه:

لكن المهم في هذه التنظيمات الادارية المتمثلة في القيادات قيادة الاوراس، انها كانت تتماشى ومصالح سلطات البايليك، اذ كانت تعمل على توفير مصادر دخل دائمة لخزينة بايليك الشرق، كما انها كانت ترمي الى توثيق الروابط الاقتصادية والسياسية بين مركز الحكم بقسنطينة وبين بقية جهات الاوراس.[2]

فبالنسبة للهدف الاول المتمثل في ايجاد مصادر دخل قارة لحكومة البايات، نذكر ان قيادات الثلاث كانت توفر مبالغ مالية وعوائد عينية ضخمة لحكام قسنطينة، فقيادة النمامشة كانت تساهم بما يقدر 3000 رأس عنم كلما توجهت لها المحلات الفصلية، هذه فضلا عن رسم التولية "الفرح" الذي

[1]- المكاحلية: هم مجموعة من الفرسان و الاغوات المسلحين يستخدمون في الحد من تحرشات المنافسين والوقوف الى جانب الشيخ في كل صراع قبلي.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**، المرجع السابق، ص 435.

يقدمه القائد مقابل خلعة التولية والذي يتجاوز 3000 بوجو فضة، ليبلغ في بعض الاحيان 6000 بوجو فضة "ريال"، حسبما تفيدنا به بعض وثائق الارشيف.

و يدخل في هذه المصادر القارة ما تقدمه قيادة الاوراس (الوسطى) عندما تتعرض لمحله الباي ومزارقية القائد، من كميات هامة من خشب البناء ومن الفواكه الجبلية كالجوز مثلا، مع العديد من قطعان المواشي واعداد كبيرة من الخيل والبغال.

ولأخذ مثال على ذلك نذكر أن اهالي بني فرح كانوا يدفعون كل سنة 30 دورو "ريال" لحامية بسكرة، وعندما تتوجه المحلة (الحامية) الى مواطنهم فإنهم يضيفون الى ذلك سبعين حصيرا.

اما اذا توجهت المحلة الى اولاد عبدي فإنها تستفيد من ضيافة الاهالي بالمنعة حيث تجد التأييد من زاوية بلعباس ولا تحرك من هناك الا بعد التأكد من خضوع السكان واستخلاص الغرامات والتي كانت في غالب المرات تتكون من كميات معتبرة من البرانس والحصير والتي عرفت صناعتها وجودتها منطقة الأوراس اضافة الى مبلغ مالي قدره 30 دورو "ريال".

والحق ان مصادر الدخل هذه التيكان يحصل عليها البايليك من قيادات الاوراس و ما توفره قيادة بلزمة، التي كانت هي الاخرى تزود البايلك بأعداد هامة من الخيل والبقر والغنم وبكميات ضخمة من الاخشاب المستعملة في البناء، زيادة عما تقدمه من رسوم نقدية تساهم بها خاصة العشائر الجبلية أثناء توجه الحملات العسكرية اليها.[1] ولعلى هذا انعكس على المنطقة وقوتها الاقتصادية وان كان وجود هذه العطايا الذي تمنحه المنطقة الا بعد توجيهات البالك لحملاته العسكرية اليها لهذا الغرض.

والجدير بالإشارة ان مستخلصات مداخيل المحلة لمنطقة الاوراس لم تكن ثابتة ومحددة في كل المرات، بل تختلف في كميتها وقيمتا وهذا بتبع لقوة المحلة الفصلية وفاعلية فرسانها المكحالية، اين قد تحصل

[1] – ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**، مرجع سابق: ص436.

كميات وافرة ومبالغ مالية طائلة اذا كانت القوة العسكرة للمحلة تثير الرهبة والخوف لدى ساكنة المنطقة، وايضا فاعلية الجنود في قدرتهم على تحصيل الضرائب وفرضهم لقانونها.

زيادة على توقيت وقوة المحلة الى المنطقة اين ترداد تحصيلها في فصل الحصاد ونهاية المنتوج وفي اوقات الوفرة والرخاء، بينما يقل وتتراجع الضرائب مع الفصول البعيدة على الحصاد وفي اوقات الجفاف والجائحة.

قد كان لهذه العمليات التي تقوم بها المحلة للأوراس الاثر الكبير على ضريبة بايلك قسنطينة وهو ما يعكس مدى مساهمة اقليم الاوراس في القوة الاقتصادية لبايلك الشرق الذي هو الاخر يعدو الاغنى بايلك في الايالة.

فقد كان مردود المحلة وافرا اذ تتضاعف كميات الخيول والابقار والاغنام والمحاصيل الزراعية كالقمح والشعير والزيتون، وهذا يعود دائما مثل ما اسلفنا الذكر الى فاعلية فرسان المحلة.[1]

2- المشيخة:

على الرغم من بطئ التحولات الاجتماعية في منطقة الاوراس ،غيرانه لايمكن نكران اثر ما جاء به الاتراك من تعديلات وان صح التعبير تغييرات مست هيكلة وتنظيم المجتمع حتى يسنى للسلطة التركية تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية وايجاد ضوابط لها تسمح لسلطة بمراقبة الوضع في المنطقة، ومن بين الهيكلة التي جاءت بها وفعاليتها سلطة المشيخة .

أ . تعريفها: هي لفظ مشتق من فعل شاخ اي صار شيخا والشيخ هو الذي استبانة به السن وظهر عليه الشيب وتطلق كلمة الشيخ على الطاعن في السن كما تطلق على الضالع في العلم الشرعي.[2]

[1]- ناصر الدين سعيدوني: نفس المرجع .ص 437.

[2]- مُحَمَّد ابن منظور: **لسان العرب مج4**، دار احياء التراث بيروت، 1992م ص41،42.

ارتبط مصطلح الشيخ في المغارب بمؤسسة تقليدية محلية تعود الى احقاب تاريخية بعيدة منذ وقت كان فيه المجتمع الامازيغي في شمال افريقيا العربي في الشرق الأدنى يبدو ان هما يعيشان في مرحلة ما قبل الدولة مثل ما هو في حال المجتمعات ذات التنظيم الاجتماعي القبلي، التي تقوم فيها العلاقة على الروابط الدموية.[1]

ان التأمل في المشيخة كمؤسسة استغلت بكل وظائفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من قبل السلطة العثمانية في الجزائر،[2] اذ تبرز كشكل تنظيمي وجد لتحقيق التوازن والتماسك والاستقرار.

ان غياب الاستقرار واهتزاز اقتصاد القبيلة ومعاشها يحتم على افرادها لسعي الى الحفاظ على اعلى درجات التلاحم فيما بينها ما يزيد من قوة سلطة الشيخ على جماعته، اذ يعتبر الشيخ زعيما محليا، وشخصية لها نفوذها داخل المجموعة يحظى بطاعة افراد القبيلة تبعا لاعتبارات مختلفة مثل الميزة الشخصية، الانتماء العائلي العصبي، المستوى المادي...الخ.[3]

ب . شروط اختيار شيخ العشيرة:

رغم امتداد نفوذ السلطة المركزية وهيمنتها على المجال ليشمل القبائل في الفضاءات الريفية الا ان ذلك لم يعصف بالقبيلة او يلغيها تماما بل تم استغلالها وتفعيلها اداريا بغية فرض اعمالها. وتحولت القبيلة الى مجال اداري والمشيخة الى مؤسسة مسيرة له وبالتالي يتحول الشيخ الى عون من اعوان السلطة يقع تحت المسؤولية المباشرة للقايد.

ان عملية اختيار الشيخ في الوسط الريفي الجزائري خلال العهد العثماني لم تكن في المطلق لي تقوم على اساس

---

[1]- رحال بوبريك: **مدخل الى الأنثروبولوجيا**، دار ابي رقراق للطباعة والنشر، المملكة المغربية،2014، ص144.

[2]- رحال بوبريك: نفس المرجع ، ص 56.

[3]- عبدالحميد بالهادي: **علاقة السلطة بالمجتمع الريفي بالبلاد التونسية خلال القرن 19م، مذكرة مقدمةلنيل شهادات المعمقة**، جامعة تونس 2002،2001، ص 29.

ديمقراطية في حال تدخل السلطة المركزية[1]، ولكن العملية تكون اكثر شفافية واشد مراعاة الى مصلحة القبيلة، كأن يكون من يتولى المشيخة تربطه بالجماعة صلة قرابة او نسب احادي الخط من جهة الاب شرطا، وان يكون ينتمي المترشح الى شريحة الاعيان فضلا عن توفره شبكة علاقات مرموقة وان يكون الشيخ عارفا بوضعيات فرق قبيلته والعشائر التابعة لها وان يكون عالما بأعراف القبيلة وتقاليدها وقوانينها[2] وعلى دراية بعلاقتها وتحالفاتها لأن المجموعات الريفية لا تعتمد في العادة على عناوين مدونة او مكتوبة بل تغلب عليها المشافهة والتواتر[3]، ويشترط من اجل ذلك ان يكون من يختار للمشيخة متميز برجاحة العقل وحسن الاخلاق ورفعة المكانة وهذه هي الشروط التي تجعل من الشيخ ممثل لفريقه لدى السلطة.

ج . مهام المشيخة:

1- إحصاء السكان لفرض تحصيل الجباية.

2- مراقبة الاوضاع الامنية خشية التمرد على السلطة، ورؤساء هذه المشيخات تختارهم سلطة البايليك بنفسها، وليس للمجتمع المحلي حق ابداء رأيه، وعناصرها يعدون في الغالب اما: سيوخا للزوايا لو عناصر أرستقراطية يتمتعون بسلطة مادية ونفوذ أدبي وسط المجتمع الذي يتوادون بينه، اساس هذا النفوذ هي الحيازة، حيازة أملاك شاسعة وامتلاك ثروة طائلة وسط مجتمع فقير يتوفر على قابلية الاستغلال، وبالتالي، فالعلاقة التي تربط المواطن بالشيخ –شيخ المشيخة- هي علاقة السيد بالعبد حتى وان لم يصرح بذلك، وقد تتمتع هذه الشخصية بسلطة أدبية مستمدة من الدين عندما يظهر الشيخ ولاءه وانتسابه الى طريقة من الطرق تكون محل تقدير واحترام الناس، كما هو الحال

---

[1]- مُحَّد المنصور: **المغرب قبل الاستعمار، المجتمع والدولة والدين، 1792،1822**، تر، مُحَّد حيدة المكرز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء،2006، ص23.

[2]- حافظ بن عمر، **مؤسسة المشيخة من ديمقراطية القبيلة الى بيروقراطية الدولة**، المجلة التاريخية المغربية، ع،102،103، مارس 2001، ص232.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**، مرجع سابق، ص229.

بالنسبة لزاويتي: لبن ناصر في جبل ششار، وابن بلعباس بمنعة التي تحولت الى مشيخة واختارت الطريقة القادرية منهاجا لنشاطاتها الدينية (نسبة الى الشيخ: عبدالقادر الجيلاني، (1078-1167) دفين العراق، والتي كانت محل تقدير الناس في الاوراس حتى انهم كانوا يخصونه بأول كيلة من الطعام تبركا بفضله على امل ان تحصل لهم البركة في الرزق ... مع انه كان على مذهب غير المذهب الذي التزم به السكان فهو حنبلي والسكان مالكيون: المخاض العسير الذي مر به السكان الذين صاروا محل تجاذب أصحاب المذاهب تسبب في اراقة انهار من الدماء.

د . المشيخات المشهورة في قلب الاوراس هي :

1- مشيخة اولاد بلقاسم ببني اوجانة بجبل شيلية: توارث ابنائها مناصب القيادة وتمكنوا من بسط نفوذهم على اعراش اولاد اوجانة واولاد داود والاعشاش والعمامرة.

2- مشيخة اولاد بوضياف بعرش اولاد داود.

3- مشيخة ابن بلعباس بمنعة اولاد عبدي:[1] تولى مُحَّد بلعباس قيادة اولاد عبدي ويشكل الحيز الجغرافي الذي تتواجد به القبائل اهم محور يزعج البايلك يمتد من خنشلة شمالا الى السفوح الجبلية المطلة على بسكرة جنوبا.

4- مشيخة ابن ناصر في جبل ششار بالأوراس الشرقي وهناك مشيخات اخرى في الحدود الاقليمية للأوراس امتد نفوذها ليشمل أجزاء من الأوراس نفسها وكان

لها صدى واسعا تجاوز حدودها الاقليمية.[2]

[1]- عثماني مسعود : **الاوراس مهد الثورة**: ص27.

[2]- عثماني مسعود: **الاوراس مهد الثورة**،المرجع السابق ص 27.

2- الزعمات الاجتماعية:

1 - شيوخ القبائل :

تستعمل كلمة الشيخ خصوصا في بلدان المغرب التي تعني الشخص المسن والحكيم الذي ترجع اليه من الناحية الإدارية الكلمة الأخيرة والقرارات النافذة، وتعود جذور هذه الوظيفة في الاصل الى التقاليد السياسية والاجتماعية للمجتمع المنطقة المؤسسة على القبيلة والرئاسة الهرمية. وتدل هذه التقسيمات الإدارية الجهوية على مدى سيطرة الإدارة التركية على مجتمعات الأرياف، مما جعل بعض القبائل تتحالف مع الأتراك وتخضع لهياكلها ومؤسساتها الإدارية.

وكانت هذه الوظيفة في بلاد المغرب، واستمرت حتى مجيئ العثمانيين الذين حافظوا على بعض الوظائف، وحاولوا تطويرها كما ادخلوا بعض الهياكل الإدارية والوظائف الجديدة والمستحدثة في ادارة الأرياق، تمثل في تشييد مجموعة من الابراج التي كانت تقيم بها الحاميات العسكرية، ويتمثل دورها في دعم المحلة اثناء خروجها لجمع الضرائب من الارياف.

يتولى شيخ القبيلة رئاسة مجلس الأعيان. وكانت للشيخ سلطة فعلية يستمدها من الفرقة او القبيلة التي تدعمه وتسانده بصفة كاملة.

حيث كان يسمى الشيخ عادة "امغار" ويكون الشيخ من أوسط أفرادها، وأوفرهم مالا لأنه هو الذي يبادر في حالات الطوارئ الى البذل من ماله، وأرجحهم رأيا، وأكملهم عقلا لأن ضرورات السياسة تقتضي أن يكون زعيم القبيلة حسن الرأي راجح الفكرة، يتمتع بالسلطة المطلقة في الحرب، لكنه في أوقات السلم لا يتمتع بها. ويمكن أن يستعين بمجلس القبيلة، كمستشارين يساعدونه على ادارة شؤونها بما يحقق مصلحة أفرادها[1].

---

[1]- موسى رحماني: **الاوراس في العصر الوسيط من الفتح الاسلامي الى انتقال الخلافة الفاطمية السمصر (27هـ-362/637-672م)**، دراسة اجتماعية مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ جامعة مانتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ والاثار، 1427-1428هـ/2006-2007م.

هذه القواعد المجتمعية أو القبلية تفرضها في العادة جمعية تلتئم في البداية من زعماء الأسر القريبة، ولا يمليها زعيم القبيلة لوحده بل الأمر موكول لمجلس الشيوخ، والقرارات لا يمكن أن تتخذ بالأغلبية، بل بإجماع الحاضرين.

يكن أفراد القبيلة في مجموعهم الاحترام والتقدير لشيخهم، وهذا الذي لاحظه ابن حوقل في البربر حتى قال بأن لهم رؤساء "يطيعونهم فلا يعصونهم و يأمرونهم فلا يخالفونهم".

إن تضامن القبيلة (العصبية) مع أفرادها، ومع أي فرد منها مشرط باحترام مصلحة القبيلة والعمل على استجلاب المنافع لها، أو على الأقل عدم التسبب في متاعب ومشاكل قد تعرض كيان القبلة للخطر. في الوقت الذي يستطيع أن يضمن لنفسه الحماية من القبلة، وكأن الأمر عقد اجتماعي يحقق أهداف ومستلزمات الطرفين.

كما تنشأ داخل القبيلة شريحة واسعة من العامة وهم الذين يتساوون في أوضاعهم، وهناك موالي، وهم الذين ينحازون إلى القبيلة وهم لا يحملون دمها، وهناك ايضا فئة من العبيد، وهم من الأسرى أو يتم ابتياعهم من طرف أسياد القبيلة فيضافون إلى جماعته، وعصبته.[1]

لم تمكن القبيلة البربرية قادرة على أن تحافظ على نقائها، اذ نجد بعضها يشكا أمة قائمة بذاتها كما كانت قبيلة زناتة أو صنهاجة، فقد كان كل قبيل مكون من العديد من القبائل، لذلك كانت القبيلة الكبيرة تمثل في بعض الأحيان ما يشبه الكيان السياسي الاتحادي، فتدخل فيه أكثر من عصبية أو قبيلة، ويتم ذلك عن طريق حلف جامع، أو عن طريق الغلبة والقهر الذي تمارسه القبيلة الكبرة.

[1]- موسى رحماني: **الاوراس في العصر الوسيط من الفتح الاسلامي الى انتقال الخلافة الفاطمية لمصر (27هـ-362/637-672م)** المرجع السابق، ص90.

2 . نظام الجماعة (تاجمعث):

الجماعة هي تنظيم تميزت به المجتمعات البربرية التي عوضت بها السلطة المركزية التي كانت دائما غائبة أو ضعيفة لديهم، وتتكون من مجموعة من الأشخاص أعدادهم متغيرة، غالبا يتميزون بكبر سنهم فهذه الميزة تمنح خبرة الحياة والتجربة وامتلاك ذاكرة جماعية وتاريخ لتجربة القبيلة مع الطبيعة والجيران، فبهذا تكون آراؤهم وقرارتهم حكيمة وسديدة، بالإضافة إلى ثروتهم حيث يستطيعون تقديم التضحيات والمعونات المالية في أوقات الأزمات وأيضا القوة والشجاعة التي تمنحهم الاحترام والتقدير، وكم هو مهم الاحترام والتقدير من أفراد المجتمع لتنال قرارتهم الامتثال والتطبيق من طرف الجميع.

وينظرون بالتشاور في القضايا التي تطرأ بين الأفراد والأعراش او أي أزمة خارجية كعدوان أو جفاف وفي قرارتهم يراعون مصلحة الأفراد والقبيلة[1]ولا تتخذ الا بإجماع الحاضرين ويستندون في قوانينهم الى أعرافهم.

والجماعة في منطقة الاوراس اذا ما قورنت بنظيرتها بمنطقة القبائل نجد أنها أقل فاعلية[2]، ولعل هذا يعود الى التنقل الدائم للسكان فلا يكون بوسعها بسط سيطرتها بفاعلية على أفراد يتنقلون خلال فترة زمنية طويلة على عكس سكان منطقة القبائل الأكثر استقرارا، كما أن الجماعة بمنطقة القبائل لها أمين دائم وهذا ما لا نجده عند الشاوية، وفي الفترة العثمانية كان اختيار الجماعة من طرف الادارة العثمانية من رجال عرفوا بالشجاعة والقوة وكانت تدعى "كوبجي" KObbjiويشارك جميع افراد القبيلة في التشاور لحل المشاكل أو معاقبة المجرمين .[3]

فرضت المشيخات القبلية نفسها على الأتراك العثمانيين كممثل قادر على تحريك الريفيين أو تهدئتهم. ولأجل الحصول على ولاء دائم لها من أفراد مجموعتها من النافذين يجب عليها أن تحافظ

---

[1]- مُحَّد محدادي: **مرجع سابق** ص32.

[2]- فليب ،لوكا وجون كلود، فاتان: **جزائر الانثروبولوجيين (نقد السيسيولوجياالكولونيا لية)**، تر، مُحَّد يحياتن واخرون، منشورات الذكرى الاربعين لجزائر، 2002، ص117.

[3]- مُحَّد محدادي: **الحركة الاصلاحية**، المرجع السابق، ص32.

على صورتها كصاحبة قدرة على الحد من جشع السلطة وغلوها في فرض ، وفي المقابل يجب عليها أن تقدم للسلطة – ممثلة في شخص القايد- ما يثبت الضريبة ولاءها ويرضي من لهم سلطة التعيين، وهو ما يضع الأشياخ بين مطرقة السلطة وسندان موقف العشيرة منهم. ففي أحسن الأحوال يتصرف الشيخ بما يدفع غضب السلطة عنه، فيتحول إلى حليف لها، أو زبون لأعيانها من القياد والآغوات، يطبقون سياساتها ويحققون جميع أهدافها من العملية الإدارية برمتها. فتطغى العملية الجبائية على مهام الأشياخ وتعضدها الممارسة الأمنية الوقائية. وهو ما يؤثر سلبا على مكانتهم في محيطهم الاجتماعي، فتتضاءل سلطتهم الأدبية والمعنوية. ولذلك نجد بعض الشيوخ الذين ينحازون لمجموعاتهم عادة ما يكونوا في موضع خصومة مع السلطة وممثليها، ما يدفعها إلى عزلهم حيات التفكيك خاصة أمام صلا وتعويضهم بآخرين يحافظون على سلطة البايليك .والتهجير المخولة للقياد الذين يستغلونها كمعاول لإضعاف موقف العشائر، وتحويل أشياخها إلى أداة طيعة بين أيديهم تسهر على ممارسة كل أعمال الدولة، وتحرص على تجنب كل ما من شأنه أن يثير حفيظة القياد تجاههم، وهو أمر يسهّل عليهم (القياد) الحصول على كل شاردة وواردة عن الأشياخ بفضل عيون المنافسين والراغبين في تولي الخطة.

3– الزعمات الدينية:

أ – رجال الزوايا والطرق الصوفية:

ارتبطت الحياة الثقافية والدينية في منطقة الاوراس وعلى غرار الجزائر وكل العالم الاسلامي في الفترة الحديثة بظاهرة التصوف، وقد عرفت الجزائر انتشار الطرق الصوفية الاولى القادمة من المشرق، كما عرفت فيما بعد تجارب صوفية محلية، وبروز مجموعة كبيرة من علماء الصوفية الذين ساهموا في نشر تعاليمهم عبر جولاتهم مبشرين بها، واذا كان التصوف الذي اسس له الاوائل هو ذلك الاتجاه الفكري الداعي الى اخلاص النية الى الله في العبادة وتطهير النفس البشرية من الأردان والامراض الباطنية، الا انه في فترة الضعف العام الذي اصاب العالم الاسلامي عرفت ظاهرة التصوف تجارب منحرفة لاقت تعاليمها انتشارا واسعا بسبب الجهل و سذاجة العقول والتراجع العلمي والفكري مما ادى الى التصاق الدجل والشعوذة.[1]

من العوامل المساعدة على انتشار الطرقية والزوايا في المناطق الداخلية خاصة في القرن الخامس عشر والسادس عشر للميلاد سقوط الاندلس والاحتلال الاسباني لثغور شمال الجزائر والفراغ الإداري في المغرب الأوسط، فانتشرت الفوضى والاعتداءات في منطقة الأوراس على المسافرين والقوافل التجارية وكذا الحجاج، فقدم كل هؤلاء شكاويهم للحكام الأتراك ضد سكان الأوراس، ومن أجل ذلك لجأت الإدارة التركية الى وضع مجموعة من الأساليب لبسط نفوذها على المنطقة، كتأسيس الحاميات العسكرية المكونة من الجنود الأتراك "النوبة" في المدن القريبة من اقليم الأوراس مثل حاميتي تبسة وبسكرة وكذلك قامت بتنصيب عشائر المخزن لمراقبة السكان مثل عشيرة الزمول التي تكلفت بحماية طريق بسكرة وعشيرة العشاش في خنشلة، وعشيرة بن دايخة في اولاد بوعزيز في منطقة بلزمة وأولاد عبدي في منطقة منعة واولاد بوضياف في الأوراس والأولاد بلقاسم في شيليا وابن قانة بناحية الزيبان.

[1] – محداديمحمد:**الحركة الاصلاحية في منطقة الاوراس**....،المرجع السابق، ص58.

لكن أهم أسلوب الذي قام به الحكام الأتراك هو سعيهم للحصول على مباركة وتأييد شيوخ الزوايا ومرابطي الطرق الصوفية، نظرا لمكانتهم ونفوذهم في وسط السكان عن طريق منح الامتيازات والهدايا والاقطاعات لهؤلاء ليكونوا واسطة بينهم وبين الأهالي الذين يكنون لهم الاحترام والتقدير لما كانوا يقومون به من خدامات اجتماعية وثقافية، كالتوسط في النزاعات واقرار أحكام الشريعة الاسلامية والقيام بشؤون العبادات والتعليم، وفي مقابل ذلك كان هؤلاء المرابطين يحرصون على تقديم خدمات للإدارة التركية، مثال على ذلك زاوية بن عباس بمنعة فهي تقوم بتأمين الطريق عبر مضائق وادي عبي حتى تتمنك الحامية التركية في بسكرة (النوية) من تجديد أفرادها بعد انتهاء مدة الخدمة العسكرية أما من الجانب الإداري فقامت الدولة العثمانية بتأسيس قيادات محلية في الأوراس وبلزمة والنمامشة، وهي ادارة تتماشى ومصالح البايلك يستخدمها لتوطيد الروابط الاقتصادية والسياسية بين مركز الحكم ومنطقة الاوراس، واستفادت السياسة التركية من الهدوء والأمن النسبي في المنطقة وإرادات الضرائب (أغنام، خشب، خيل، بغال؟، بقر، فواكه، رسوم....).

اهم الزوايا في منطقة الأوراس في العهد العثماني:

1- زاوية بن عباس بمنعة: المعروفة ب(مول السبيل) والتي يعود تأسيسها الى اوائل العهد العثماني عن طريق الشيخ بن سيدي ابراهيم بن موى المنتسب الى الشيخ عبدالقادر الجيلاني صاحب الطريقة القادرية وكان اخر شيوخ هذه الطريقة في العهد العثماني هو سيدي مُحَمَّد بن عباس الذي استضاف في زاويته الحاج أحمد باي أثناء المقاومة، وكان لهذه الزاوية دور كبير في الاوراس خاصة في حماية الطريق اتاه القنطرة بسكرة، وأقامت علاقات متينة مع بايات قسنطينة مبنية على الثقة والصداقة في نهاية القرن الثامن عشر.[1]

2- زاوية خنقة سيدي ناجي: وهي تابعة لعائلتي بن ناصر وحفيظي اللتان سيطرتا على منطقة الزاب الغربي ومنطقة الأوراس الجبلية، فبالإضافة الى الجانب الروحي الذي يمثلونه، كانوا وسطاء بين

[1]- ينظر الملحق رقم 3، ص70.

قصر الداي في الجزائر والباي في تونس وقد لقبوا في عهد الاتراك بشيوخ الخنقة وششار من 1741-1831، ثم ساءت علاقتهما مع الاتراك حيث حاصر الباي احمد بن علي القلي (1757-1771) عائلة بن ناصر واستولى على ثرواتها[1]، وتوطدت العلاقة مرة أخرى في عهد الشيخ الحسين بن أحمد مع مطلع القرن 18م نظرا للتسهيلات التي كانت تقدمها العائلة لموظفي البايليك لجباية الضرائب، وكان مُحَّد الطيب اخر زعماء هذه الأسرة التي كانت في خدمة الأتراك سنة 1817، ونظرا لشهرة سي أحمد بن مُحَّد من عائلة حافظي العلمية والمعرفية وورعه وتقواه حضي بتقدير من عائلة بن ناصر التي طلبت منه تأسيس زاوية في نهاية القرن17م، وسرعان ما أصبحت لها ملحقات، وكان حفيده سي عبد الحفيظ بن محمد مقدم الطريقة الرحمانية زاهد فأصبح بذلك قبلة للمريدين من مناطق كثيرة وتلجأ اليه سلطة البايليك لتسوية الخلافات.

زاوية سي أحمد بن بوزيد: المعروفة بزاوية مول القرقور وكان المقدم الأول لهذه الزاوية سيدي مُحَّد بلقاسم المشهور بكنية مول القرقور وهو اخر شيوخ الزاوية قبل الاحتلال الفرنسي، والزاوية تقع بمنطقة بلزمة، اهتمت بنشر العلم و وطدت علاقتها مع بايات قسنطينة الذين أعفوها من دفع الضرائب.

4- زاوية أولا سيدي يحي بن زروق: تقع هذه الزاوية على وادي فضالة قرب دشرة معافة، كان اخر شيوخها في الفترة العثمانية سيدي أحمد الزروق مقدم الطريقة الرحمانية في الجهات الوسطى من الأوراس والتي تقطنها عشائر بني فرح واولاد عبدي.

5- الزاوية العثمانية بطولقة: اسسها سيدي علي بن عمر سنة 1780م ونسبها الى جده عثمان وكانت في البداية عبارة عن مجموعة من الخيم او غرف من الطين اهتمت بالعلم والمعرفة.

هناك زوايا اخرى من الدرجة الثانية استفادت من الإعفاء بحجة ان اتباعها "جبايلية" ولا شك في ان شيوخ تلك الزوايا كانوا يقومون بدور الوساطة بين السكان والسلطة التركية اما على المستوى

[1]- ينظر الملحق رقم 4، ص71.

المحلي او على مستوى القبيلة. من بينها زاوية بلقاضي من "جرامة" قرب باتنة، وزاوية بن سعيد في واد "طاغا" وزاوية مدني وسي الحاج بن عمور في "زانا".[1]

وهناك زوايا اخرى من الدرجة الثالثة لم تستفد من اي امتيازات اما لضعف نفوذ شيخها او لعدم تمثيله اية خطورة في نظر البايلك او لأن بعضهم كان يرفض ما يعرض عليه من مزايا مقابل بعض الخدمات.

ومن هذا نستنتج ان الدور السياسي الاساسي كان بيد شيوخ الزوايا الكبيرة بينما الأعمال ذات الصبغة الاجتماعية والدينية أو الثقافية فكانت من نصيب الزوايا الصغيرة الأقل شأنا وعلى مستويات مختلفة تبعا لمركز كل زاوية.

حيث كانت الزوايا الاكبر شأنا تسدي تعليما عاليا في الشريعة وفي النحو وفي مبادئ علم الفلك والحساب والتوحيد والمنطق الى جانب التعليم الابتدائي والمتوسط.

ان ما يقوم به شيخ الزاوية من الناحية الدينة والاجتماعية من ضمن المهام الأكثر حساسية لما يقتضي من قوة هذا الدور من قوة الشخصية وان يكون قدوة للناس من اجل ان يوجههم الى تعاليم الدين الاسلامي والتمسك بتعاليمه و ترك العادات الوثنية الشائعة وسط المجتمع لما تسببه من اضرار وانحلال والبعد عن تعاليم الدين الحنيف ومثال ذلك منع النساء الحق في الميراث، وعدم احترام المدة الشرعية للعدة قبل اعادة الزواج.[2]

كان مقام الشيخ مرتبط بالطريقة التي ينتمي اليها فهي مؤشر عن الحيوية والتفاني في خدمة الدين، مثل الطريقة الرحمانية حديثة العهد، فقد كان اغلب مشايخ هذه الطريقة موالين للسلطة الحاكمة للبايلك وذلك راجع الى انخراط بعض الكراغلة في الطريقة وهم من انصار السلطة، حيث تقلد مرتبة

[1]- عبدالحميد زوزو: **الأوراس ابان الفترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصاديةوالاجتماعية (1837م-1939م)**، ج1، ص101.

[2]- عبدالحميد زوزو: **نفس المرجع** ،ص 102.

الخليفة عبدالرحمان باش ترزي، حيث تعتبر اعلى رتبة، خلفا لسي احمد عبدالرحمان مؤسس الطريقة. لكن الفضل في انتشار الطريقة الرحمانية في منطقة الاوراس يعود للخليفة مُحَّد بن عزوز الذي مثل الطريقة في البرج قرب بسكرة.[1]

ان ما جعل الطريقة الرحمانية منسجمة مع فطرة سكان الاوراس هو اعتمادها على تعاليم القرءان الكريم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد تميز اتباع هذه الطريقة عن غيرهم هو من شدة التقوى لدى الاتباع ولدى شيوخ القبائل بصفة خاصة نتيجة المواظبة على العبادات مثل الصوم والصلاة وتلاوة القرءان وقراءة الأذكار وقيام اليل وذلك مما جعلهم يمارسون حياة التصوف الصارم.

كان شيوخ الطريقة الرحمانية بصفة عامة، ومن الذين ينتسبون اليها متمسكين بالتعاليم الدينية ويندون بكل ما يصدر من معتقدات بالية خارجة عن نطاق الدين الحنيف ويعارضون ما يفرق بين الناس في الدين حتى لو تطلب منهم ذلك التضحية بحياتهم مثال ذلك تضحية رحماني سي علي بن عمر من مدينة طولقة حين سقط شهيدا سنة 1843م وهو يتوسط بين وحدات سي احمد بلحاج، خليفة الأمير عبدالقادر وبين انصار بن قانة لحقن دماء المؤمنين وللحيلولة دون اقتتال المسلمين فيما بينهم. [2]

ب–المرابطين:

كان الاتراك يدركون الدور البالغ للعائلات التي تعطي لنفسها النسب الشريف لما لها من امتداد اجتماعي وقداسة في المنظور الديني والاجتماعي، ولهذا احاطت العائلات الشريفة[3]بشيء من الاحترام

[1]–عبدالحميد زوزو: نفس المرجع ، ص 102.

[2]– عبدالحميد زوزو:**الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي**المرجع السابق ، ص103.

[3]– سعدالله ابو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، ط1، دار الغرب الاسلامي لبنان، 1988، ص333.

– العائلة الشريفة في العهد العثماني هي التي استطاعت ان تنسب انتمائها العائلي الى ال البيت وكانوا في مدينة الجزائر يلبسون العمامة الخضراء ومن الفئات المتميزة في الجزائر.

والامتيازات الضريبية والوجاهة لدى السلطة التركية واحيانا كانت تمثل الوسيط الاجتماعي لد السلطة التركية وكانت هناك بعض الاوقاف تنسب اليهم" اوقاف الاشراف".

وهي بهذا السلوك تقرب اليها هذه الفئة لاحتوائها من جهة ومسك خيوط المجتمع من خلال احترام العائلات الشريفة.

واخذ بما ورد من العديد من الكتب والقصائد فإن الاهتمام بالأنساب ربط بشكل وثيق مع قضية الشرف والانتساب الى ال البيت، وهي ظاهرة سادت تلك المراحل حتى تضفي على نفسها نوعا من القداسة والاحترام. لدرجة انها تنسب الكرامات والبركة لمن انتسب لعائلة شريفة. واستمرت هالة الانتساب الشريف خلال الفترة العثمانية واستغلالها لصالح الولاء للعثمانيين.

تقرب العثمانيون من المرابطين كونهم السلطة الروحية التي تسيطر على الأرياف حيث اعتبروهم من نعم الله عليهم لفرض نفوذهم على البلاد[1]، حاول البايات إرضاء شيوخ الزوايا نظرا لقيمتهم الروحية البالغة مع الريفيين.

كان للمرابط دور الموظف الاداري، واسندت وظيفة مشيخة القبيلة الى مرابطها، مقابل ضريبة يدفعها للباي مثل: المرابط سيدي أحمد بن ناصر الذي عين على مشيخة خنقة سيدي ناجي جنوب باليك قسنطينة.

تمتع المرابطون بصلاحيات إدارية في الريف فقد أشرفوا على السكان لصالح السلطة ، والتعامل مع الاهالي لصالح الادارة خاصة في المسائل المستعصية ، وقد بالغ العثمانيون في تعظيمهم للمرابطين، فلم يكونوا يخرجون للغزوات حتى يتبركون بهم، كما أدركوا منذ بداية تواجدهم قدرة العلماء في التأثير على العامة، فتقربوا منهم ورفعوا من شأنهم ومنحوهم ثقة كبيرة .

[1]- حمدان بن عثمان خوجة **:المرآة**،ص63.

كان يتم تعيين المرابط بمراسيم تسمح لهم بممارسة السلطة وجمع التركات والاستفادة منها في مختلف المشاريع، سواء كانت اجتماعية او اقتصادية او حتى شخصية.

ساهم كل من المرابطين و العلماء في إدارة الريف ببايليك الشرق من خلال:

وقوف المرابطين والعلماء إلى جانب السلطة ، ومساعدتها في إخماد الحركات والثورات المعادية لها واخضاع الرعية لسلطة.

استعمال البيوتات العلمية كوسيلة فعالة للسيطرة على البايلك داخليا.

استفاد العثمانيين من المرابطين لما لهم من دور في توطيد العالقات ، وحل النزاعات سواء بين البايات والاسر الحاكمة أو بين القبائل والاسر.

وكمهام أساسية أسندت لهم:

- جمع الضرائب ومساعدة محلة الخليفة على جبايتها.
- حفظ الامن في منطقة نفوذهم ، وحماية القوافل المارة التابعة لسلطته خاصة أمن القوات العثمانية ؛ حيث كان يرافقها حتى الا تتعرض للنهب من طرف اللصوص.
- استعان الحكام العثمانيون بالمرابطين عند ثورة السكان، حيث تمثلت مهامهم في تهدئة الوضع مقابل الامتيازات والهدايا.

ومقابل هذه الخدمات تمتع كل من العلماء و المرابطون بامتيازات منحها لهم البايات والمتمثلة في:

- منح امتيازات مادية ومعنوية: وذلك من خلال تقديم اقطاعات لهم ، توريثهم لمناصب دينية عليا، واختلفت درجة الامتيازات، كلما كان صاحب النفوذ قويا زادت امتيازاته أكثر.
- السكوت عن أعمالهم و تجاوزاتهم: حيث كانت السلطة تتغاضى عن تصرفات 2المرابطين المضرة بالأخلاق والدين، وكذا ابتزازهم للناس والتعدي عن حرماتهم وأعراضهم.

- حاجة العلماء إلى البايات من أجل الحصول على مختلف الوظائف ، أو الحصول على تدعيم السلطة ماديا ومعنويا.
- كان المرابطون القوة الاساسية التي يتم اللجوء اليها لإخضاع الرعية .
- الاعفاء عن دفع الضرائب.

خلاصة الفصل:

نستنتج في الأخير ان السلطة العثمانية حاولت تكوين علاقات من سكان الأوراس من خلال سلك سياسة التقارب والترضية والمراوغة من خلال احترام وتقدير رجال الدين، وذلك لما هؤلاء من نفوذ روحي ومادي على سكان المنطقة ولذلك زاد طمعا في ثروات السكان وارتفعت الغرائم والضرائب ونتيجة لذلك انتشر السخط في اوساط السكان المنطقة الذي لجأوا الى الثورات والتمردات.

الفصل الثالث

علاقة سكان المنطقة بالإدارة

1- علاقة السكان بالإدارة

2- علاقة شيوخ القبائل بالإدارة

3- علاقة رجال الدين بالإدارة

تمهيد:

لقد شهدت العلاقة التي كانت بين السلطة الحاكمة والرعية ورجال الدين في منطقة الأوراس عدة تغيرات واختلافات فقد كانت العلاقة التي تربط الحكام بالرعية تختلف كثيرا عن العلاقة التي تربطها برجال الدين، حيث نجد ان علاقة الحكام برجال الدين قد غيرت بالاحترام والتقدير المتبادل من كلا الطرفين اما العلاقة التي كانت تربط الحكام بالرعية فقد كانت في معظم الاوقات علاقة تنافر وتوتر فيما بينهم، وذلك لأن الطبقة الحاكمة قد عزلت نفسها عن الرعية ولم تكن تتعامل معهم مباشرة، بل جعلت بينهما وسطاء يشرفون على شؤونهم.

فهذا التميز في المعاملات ولد لنا الثورات والتمردات المختلفة التي قامت ضد السلطة الحاكمة لأنها كانت تطبق عليهم سياسة ضريبية جد صارمة، حيث اعتبروها اهل الأوراس تعسف في حقهم لأنها كانت تطبق بالترغيب والترهيب.

1- علاقة السكان بالإدارة:

تعرض الاوراس لتحولات اثرت على المقومات الاقتصادية والنشاط البشري لاسيما أثناء الفترة العثمانية التي تبدأ بالقرن السادس عشر وتستمر لغاية الثلث الاول من القرن التاسع عشر.

فالمعروف لدينا أن الأتراك عرفوا في علاقاتهم بالسكان الأصليين بنمطين من السكان: فريق مرتبط بالسلطة التركية أظهر إخلاص لإدارتها في مجالات مختلفة مثل قبول السلطة والعمل في مؤسساتها مثل القياد والباشاغوات.

استفادة السلطة بالجزائر من التقاليد الشعبية والولاء التي طبقها الموحدون والزيانيون فأبقتها فاستطاعت من خلالها جباية الضرائب وفرض الامن رغم قلة عدد جنودها الذين لم يكن عددهم يزيد في اوقات السلم عن اربعة الاف جندي.[1]

[1]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي :**الجزائر في التاريخ ،العهد العثماني** ،ج4، م، و ك،الجزائر1984ص107.

ومثال ذلك اعتماد الأتراك في سياستهم على العمل على تنصيب عشائر المخزن في الأماكن المهمة بإقليم الأوراس قصد مراقبة السكان و الحيلولة دون اندلاع ثورة قد يكون فيها خطر على سلطة البايلك بالمناطق الأخرى من الشرق الجزائري[1].

غالبا ما يكون منصب القيادة من نصيب رجال أظهروا إخلاصهم ، وتبعيتهم لإدارة البايلك ، ومن أمثلة هذه المشيخات في الأوراس نجد مشيخة أولاد عبدي لجهات منعة ومشيخة أولاد بوضياف بالأوراس الأوسط والشمالي التي تولى بعض أفرادها منصب شيخ العرب ، وكان أخرهم سيدي العربي بن بوضياف الذي استولى الفرنسيون في عهده على الأوراس ثم أعادوا تنصيبه من جديد قائدا تحت سلطتهم بالإضافة، الى الأحلاف القبلية الكبرى بالمناطق الجبلية مثل حلف البربر بنواحي مشونش الذي وجد المساندة من بيت بوعكاز وحلف الأعشاش وحلف أولاد خيار، عن فضلا المشيخات المجاورة المرتبطة بالحكام الأتراك مثل مشيخة العرب "بيت بن قانة " بالزيبان ومشيخة قصر الطير بالهضاب العليا الغربية وأحلاف أولاد عبد النور وحلف الحراكتة الذي كان على رأس فرسانها بعض القادة من رجال البايلك ،المشهورين مثل صالح باي الذي تولى قيادة حلف الحراك قبل أن ينصب بايا على قسنطينة[2].

أما الفريق الثاني فهو الرافض لكل أشكال السيطرة ، ويرى بعض المؤرخين ان غياب الحكم المركزي لمنطقة الأوراس منذ وقت مبكر قد يعود إلى فترة الحكم الفاطمي للمنطقة (906م– 996م) أدى إلى تعزيز النزعة الاستقلالية لدى سكان ،لأوراس وبقيت المنطقة الأوراسية ممتنعة حتى أثناء العهد العثماني الذي شهد هو الأخر شن حملات سواء من بايلك قسنطينة أو من الإيالة التونسية وذلك للحد من الاعتداءات التي كان يتعرض لها العديد من المسافرين والحجيج المارين بمنطقة الاوراس.

[1]– ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي : **الجزائر في التاريخ ،العهد العثماني**،المرجع السابق،ص 132.

[2]– ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي : نفس المرجع، ص 132-133.

ومنه نلاحظ أن هذه العوامل عملت على إبقاء الأوراس محتفظا بوضعه الخاص المميز بالاستقلال الداخلي:

لقد ظهرت ثورات عارمة في الجزائر ضد سلطة الأتراك أبرزها حركة ابن الأحرش في شمال قسنطينة وعبدا اللهالزبوشي في رجاس لكنهذه الثورات لم تنجح لأنه كان ينقصها التنظيم العسكري والقيادة السياسية التي لا تكفي بالاعتماد على إثارة العواطف.[1]

ولعل الحملات الانتقامية المفاجئة التي كان يقوم بها الحكام من حين لآخرهي التي جعلت سكان الأوراس يرفضون الخضوع للأتراك ،حيث يعمد الحكام إلى استعمال هذا الأسلوب لفرض نفوذهم على السكان واستخلاص بعض الرسوم والضرائب ،فكانوا يتعقبون أثناء هذه الحملات العشائر الممتنعة وغالبا ما تنتهي هذه الحملات بالحصول على الغنائم الوفيرة والثروات الطائلة مثل: حملة شاكر باي عام 1817م على مناطق النمامشة، التي اضطرت العديد من عشائر النمامشة الى مغادرة مواطنها قبل وصول الجند المهاجم، مما اضطر هذا الباي الى الانتقام من جيرانهم قبائل سيدي عبيد، وكذلك حملة الباي ابراهيم بن علي عام 1822م على قبائل النمامشة كذلك، وقد تمكن هذا الباي من الاستحواذ على أربعين الف رأس من الغنم، حسب بعض المصادر، وحملة الباي مصطفى الوزناجي عام 1797م على العشائر الحراكتة والتي انتهت بإخضاعهم[2] والحصول منهم على مغانم كثيرة.

لقد كانت هذه الحملات سببا مباشرا في اعلان العصيان والقيام بثورات عديدة من طرف بعض القبائل الاوراسية في اواخر العهد التركي مثل الثورات المتكررة التي عرفتها الجهات الشرقية والوسطى من الاوراس من 1818-1823 والتي نتج عنها إضعاف سلطة البايلك في هذه المنطقة[3].

---

[1]- عبد الله شريط ،محمد مبارك الميلي :**مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي** ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1985 ص، 161-162.

[2]- ناصر الدين سعيدونيوالمهدي البوعبدلي:**الجزائر في التاريخ ،العهد العثماني**، ص 135.

[3]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: نفس المرجع ص136.

وعلى كل هذا فإن هذه الوسائل التي اتبعها الحكام وما نتج عنها من ثورات جعلت الوجود العثماني بالأوراس يتميز بفترتين متعاقبتين، اولاهما ابتدأت مع تحكم الاتراك في بايليك الشرق وانتهت بتولي صالح باي مقاليد بايليك قسنطينة سنة 1771م.

ولعل أهم ما يميز هذه الفترة التي لانعرف عنها الا القليل لندرة مصادرها ووثائقها التاريخية.

هي محاولة أغلب البايات اقرار الأوضاع في المناطق الجبلية كما كانت عليه قبل ذلك، بانتهاج سياسة مهادنة معتمدة على خلق أحلاف محلية تستند الى نفوذ العائلات الإقطاعية ورجال الدين نظرا لكون مصالح هذه العائلات تتماشى مع مصالح الحكام الأتراك.

2- علاقة شيوخ القبائل بالإدارة:

ومع ان التنظيم القبلي ظل قائما غير ان الاهم لم يعد بعد بيد شيخ القبيلة انما صار بيد شيخ الخلعة –المشيخة- والذي اصبح فيما بعد يحمل اسم القائد وليس هذا النظام خاصا بالأوراس وحده بل هو اجراء امتد الية من مناطق أخرى من الوطن، فقد ظهرت بعد ذلك عدة مشيخات على خط التماس مع جبال الاوراس واصبح هذا التنظيم معمولا به في كل الشرق الجزائري.

وبموجبه صار السكان يخضعون لسلطة فوقية لا تتبع قرارتها من ارادة القبيلة بل من ارادة الحاكم ذي السلطة المطلقة، وليس بالضرورة ان تتفق مع مصالحها(القبلية) التي ظلت تجمعها بنفسها من قرون بعيدة واخذ نفوذ الاعيان يتقلص تدريجيا بل ينتقل الى اشخاص اخرين يختارهم الشيخ لمساعدة ويخضع لاعتبارات شخصية بحتة ويكون على ضوء العلاقات الشخصية كالمصاهرة او بناء على معطيات تتعلق بمركز الشخص ونفوذه داخل القبيلة وقدرته على تعبئتها عند الحاجة سواء تعلق الامر بجمع الضرائب وتحصيل المغرم او بالتجنيد.[1]

[1]- عثمان سعود: **اوارس الكرامة امجاد وانجاد**، ص46.

وهذا ما أدى الى ظهور اطراف معارضة لهذا التنظيم وينحاز المستضعفون الى السلطة التقليدية (سلطة الزوايا) لأن رؤساء المشيخات يستمدون قوتهم من سلطة البايليك ومن قرارته الالزامية.

ان العلاقة الوحيدة التي تربط المواطن بالسلطة خلال هذه الفترة هي الجباية، أما في حالة وجود خطر يهدد امن الدولة او امن السلطة بالتحديد فيمكن قبائل المخزن للتعبئة والاستنفار.

كما ظل اطار القبيلة هو السمة المميزة للنظام الاجتماعي لسكان الاوراس طوال الفترة العثمانية.

اعتمدت السلطات العثمانية على قوة الرباط الروحي لفرض وجودها بتلقائية كما اعتمدت ايضا على قوة محلية أخرى تتمثل في ثلاث رجال الدين وعائلات أعيان العسكر الذين اعفتهم من دفع الضرائب ومنحتهم بعض الامتيازات العينية او النقدية.

قامت هذه العائلات بمساعدة قبائل الديرة بدور الشرطة لفرض سلطة البايليك على القبائل وتحصل الضرائب الفصلية ولسنوية وتزويد البايات بالفرسان أثناء قيامهم بالحملات التأديبية.

كان العربي بوضياف اول شيخ يعين على الاوراس في عهد (باي) قسنطينة ويقدر الثمن الذي يدفعه شيخ الاوراس مقابل توليه المنصب بحوالي 2000 ريال وكان نصيب الاوطان في حدود 25000 بيسيطا.

_ عائلة بوضياف(°)"اولاد بلقاسم":

تنحدر عائلة بوضياف من المدعو بلقاسم بن بودن ، وعلى هذا الأساس ، تعرف هذه العائلة ايضا في بعض المراجع التاريخية باسم عائلة أولاد بلقاسم، اما اسم بوضياف فهو اسم حديث العهد ووثيق الصلة بشخص مُحَّد العربي بوضياف.

نزحت عائلة بوضياف من بلزمة واستقرت بالأوراس، وتمكنت من ان توطد نفوذها بالمنطقة بفضل تحالفها مع قبائل اولاد مومنين خاصة بعد ان فقدت قبيلة بني مراد سلطتها هناك، وجدت السلطة

العثمانية في قبيلة اولاد مومنين ونظيراتها اولاد فاضل واولاد سعيد حلفاء لها اذ شكت منها جميعا مخزنا تابعة لبايلك قسنطينة تمثله عائلة بوضياف.[1]

تعرف ايضا هذي العائلة باسم عائلة سديرة بن مُحَّد الذي يعرف عنه انه قضى على جميع خصومه بالأوراس في الربع الأخير من القرن الثامن عشر و اجبرهم على النزوح الى ناحية قالمة.[2]

تولت عائلة بوضياف قيادة الأوراس في اواخر الحكم الثماني بالجزائر، وقد اشرفت على تسيير شؤون احدى عشر قبيلة رئيسية وهي اولاد فاضل، اولاد سعيد، الأعشاش بني اوجانة، اولاد بوحالة، العمامرة، اهل واد الأبيض، اهل اولاد عبدي، المعافر، بني مومنين واولاد زيان.

تولى القيادة ما عرف في تلك الفترة ب شيخ الخلعة برتبة قايد يساعده فرسان مسلحون يعرفون بالمرازقية، وقد كانت قبيلتا اولاد فاضل واولاد سعيد توفران لعائلة بوضياف حوالي مائة وخمسون فارسا يستخدمون في جباية الضرائب وتنفيذ اوامر البايلك.[3]

عرف عن العربي بوضياف انه شيخ الاوراس، تولى قيادة الجزء الشمالي للأوراس بينما ساعده اخوه مُحَّد الصغير في قيادة الجزء الشرقي منه،[4] كان للقايد بوضياف علاقة مصاهرة بعائلة ابن قانة اذ تزوج بقريبة زوجة مُحَّد الصغير التي تنتمي الى اسرة ابن قانة وهو ربما ما زاد في نفوذ هذه العائلة، بعد سقوط قسنطينة بيد الفرنسيين غادر سي العربي بوضياف مقر اقامته بالشمرة واتجه الى عرش اولاد داوود بنواحي الربع[5] (بين تمقاد حاليا وتوفانة).

---

[1]- A.O.M 6 H 32 : Chefs Indigènes, Personnages Influents : Notice sur la famille Boudiaf .-

[2]– عبدالحميد زوزو: **الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي**، مرجع سابق، ص95.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: **دراسات سابقة وابحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، الجزائر**: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص276.

[4] -A.O.M 6 H 32 : Chefs Indigènes , Personnages Influents : Notice sur la famille Boudiaf , op.cit.

[5]– شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ترجمة عيسى عصفور، بيروت، منشورات عويدات، 1982، ص56.

3- علاقة رجال الدين بالإدارة:

اصبح للمرابطين في الفترة الحديثة وخاصة منذ القرن السادس عشر في الجزائر يسيطرون على المشهد الاجتماعي والديني ولذلك صارت السلطة الزمنية تطلب ود هؤلاء بالطريقة او اخرى، وهنالك من يذكر ان ثلثي سكان الجزائر تحت تأثير المرابطين، وبالتالي فلا غرابة ان تكون مفاتيح المجتمع بأيديهم.[1]

فالعلاقة المبكرة بين المرابطين والعثمانيين ساهمة في ربطهم بالمجتمع وانجاز المشروع العثماني بالغرب الاسلامي فاستفادوا من ولاء السكان والدعم المادي والمعنوي وحتى بالفرسان لتسيير الحملات.

بل ان العثمانيين استفادوا من تقربهم من المرابطين في احتواء ثورة القبائل التي فرضوا عليها الضرائب، وقد كانت هذه العلاقة قد منحت بعض الامتيازات للمرابطين كالحماية وبعض الامتيازات المادية.[2]

وعملا بالسياسة العثمانية التي استمرت في احتواء فئة المرابطين والصوفية كان عليها المزيد من الهدايا في المناسبات الدينية ومزيدا من الاوقاف للمؤسسات القائمين عليها لتكفي حاجاتهم وحاجة تلاميذهم ومنحوهم الامتيازات المعنوية والمادية. واحيانا صارت زواياهم ملاذ لكل هارب من العقاب من قبل السلطة سواء من العامة او حتى اصحاب النفوذ، وكأنها مقرات يتحصن بها الهارب من السلطة فتجيروه لم لها من حرمة و وجاهة.

وحتى ابناء هذه العائلات الصوفية و المرابطية اصبحوا يتوارثون هذه المقامات والمناصب وخاصة في الريف الذي يعد القضاء الأرحب لنفوذ الطرق والصوفية، ودانا لهم معظم سكان الارياف بالولاء والطاعة لما لهم سلطة روحية و وجاهة وظل هؤلاء السكان يقدمون الخدمات المتعددة لهذه السلطة الروحية رغم سيادة الفقر والحاجة الكبيرة بينهم.

---

[1]- سعدالله ابو القاسم: **على خطى المسلمين، حراك في التناقض**، دار المعرفة الجزائر، 2009، ص193.

[2]- سعدالله ابو القاسم : **نفس المرجع**، ص196.

وفي الشرق الجزائري كانت تأثير الطرق الصوفية قليل رغم وجود الشابية ام الشاذلية والقادرية كان وجودهم ضعيف كانوا معظم السكان تابعين لمشايخهم المحليين وظل الفقهاء والعلماء يمارسون نشاطهم بحرية وهناك نوع من الانسجام بين السلطة والعلماء رغم ذلك شهد الشرق الجزائري العديد من الثورات كثورة سيدي يحي الاوراسي وثورة احمد بن الصخري (1637-1647).

ولك شك ان الاتراك في الشرق الجزائري استفادوا من العلاقة الهشة بين العلماء بين والمتصوفة وادعياء المعرفة وبالتالي كانت السلطة تتحكم في تسيير الامور، ومن جهة كان التعامل مع العلماء الذين يدينون لهم بالولاء كما حصل مع ال فكون.

ان الوازع الروحي والمعنوي الذي كانت تمثله العائلات أو الشخصيات الدينية انما كان انطلاقا من الزوايا أو المساجد وهي اماكن للعبادة ولتعلم القرءان والفقه وللعناية بالمعوزين والتحكم بين الناس وهكذا استمالوا قلوب الناس اليهم لأنهم رجال اتقياء من جهة وعلماء من جهة اخرى، فكانوا موقع احترام ممزوج بالخوف وكان الناس يعتقدون أن لرجال الدين قدرات خارقة ومعرفة بما تكتمه النفوس.[1]

ومن هنا ندرك لماذا كان بايات قسنطينة يولون عناية خاصة بهذه الفئة ويعاملونها بلياقة ويعفونها من الضرائب و يوزعون عليها شتى الامتيازات.

كان لزاوية بني عباس نفوذ كبير في الأوراس، ولقد ساهم بايات قسنطينة في ذلك منذ نهاية القرن الثامن عشر حتى منحوها امتيازات كبيرة وتنازلوا لها عن مزرعة مساحتها 3000 هكتار تقع في القرزي، وبهذا ضمنت الادارة لجباتها حرية المرور في البلاد وضمنت لقواتها الحماية والطرق الامنية وخاصة المتجهة نحو بسكرة فالمرور عبر القنطرة او نقاوس كان غير مأمون العواقب خلال فترات الاضطرابات.

وكانت العلاقات بين زاوية بني عباس وبايات قسنطينة قائمة على الثقة المتبادلة والصداقة وخاصة في عهد احمد باي ثم تواصلت أكثر في السنوات الاولى من الاحتلال.

[1]- سعدالله ابو القاسم: **على خطة المسلمين**، المرجع السابق، ص210.

كانت الزوايا التابعة لعائلة بن ناصر وعائلة حفيظ في خنقة سيدي ناجي تشع على كل منطقة الزاب ومنطقة الاوراس الجبلية من بين بوسليمان الى غاية أهل انسيعا مرورا بأولاد داود أولاد عبدي بالإضافة الى الجانب الروحي الذي يمثلونه.

عاشت عائلة بن ناصر فترة صعبة من جراء الحصار الذي فرضه عليها الباي احمد بن علي (1758-1771) والذي مكنه من الاستلاء على ثرواتها لكن الشيخ حسين بن أحمد استطاع ان يعيد للعائلة مكانتها الدينية مع حلول القرن 18م رغم وجود أسرة منافسة وهذا ما جعل بايات قسنطينة حريصين على رعاية روابط الصداقة معهم عن طريق المراسلة المتواصلة ولم يكونوا يترددون في مطالبتهم باستعمال نفوذهم وسط المكان لتسهيل مهام موظفي البايلك حين يأتون لجباية الضرائب.

وهناك زوايا أخرى استفادت من الاعفاء بحجة ان اتباعها ولا شك في ان شيوخ تلك الزوايا كانو يقومون بدور الوساطة بين السكان والسلطة التركية اما على المستوى المحلي او على مستوى القبيلة ومن هذه الزوايا زاوية بلقاضي من "جرامة" قرب باتنة وزاوية بن سعيد في وزاوية مدني وسي الحاج بن عمور في "زانا" .

خلاصة الفصل:

نستنتج في العرض، ان سلطة الادارة العثمانية حافظوا على بعض التقاليد الادارية التي كانت سائدة في الفترة الاسلامية السابقة خاصة في الريف والمناطق الجبلية نظرا لملائمتها، بحيث ابقى العثمانيون على سلطة شيوخ القبائل ورؤساء العشائر وايضا تدعيم مرابطي الطرق الصوفية والزوايا لكسب ثقتهم وهذا ما عرفته منطقة الأوراس كذلك وهذا لتدعيمهم ومساندتهم في الحكم، بحيث اكتفى العثمانيون بالإشراف الغير مباشر، بينما اعطيت للموظفين وللأعيان المحليين المتعاملين مع أهالي الأوراس صلاحيات لتولي مقاليد الحكم هذا مما ادى الى حدوث اضطرابات ونزاعات

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع مجتمع الأوراس في الفترة العثمانية نستنتج:

- تميز حياة مجتمع الأوراس بالقبلية.
- شهدت منطقة الاوراس في العهد العثماني العديد من التمردات والثورات المحلية الناتجة عن سياسة التهميش وفرض الضرائب، كما كان لهذه الثورات والتمردات على العلاقة السائدة بين الحكام والمجتمع .
- يتجلى نفوذ السلطة الحاكمة على المنطقة فيما تفرضه من جباية و زكاة.
- كان لقبائل المخزن دور فعال في اخضاع المناطق الوعرة غير الخاضعة للسلطة عن طريق فرض السيطرة كما يعتبر قبائل المخزن الدعامة الرئيسية للسلطة، وان التحالف بينهما اساسه تبادل المصالح واحلال الامن مقابل امتيازات واعطائها من دفع الضرائب على غرار القبائل الأخرى.
- تكونت فعاليات مجتمع الاوراس من مجموعة القبائل والشيوخ والمرابطين التي أعطت نوعا من العلاقات بين السلطة والأهالي .
- حظية منطقة الأوراس بموقع استراتيجي حيث عرفت تنوع تضاريسه وهذا ما جعلها من المناطق التاريخية العريقة لما شهدته من استقرار ثري منذ ازمنة غابرة.
- كانت للسلطة الروحية الأثر البارز في تفعيل العلاقة بين السلطة العثمانية التي كثيرا ما كانت تنتفع بدلاء شيوخ الزوايا والمتصوفة بإغرائهم بالعطايا والهبات والامتيازات ما جعل ولاء هذه للسلطة في كثير من الأحيان في خدمة السلطة العثمانية رغم انها تمثل سلطة محلية في المناطق مثل الرحمانية.
- الوجود العثماني في منطقة الأوراس، وجد تقاليد اجتماعية واقتصادية وحتى سياسية ورثتها عبر العصور، واستمرت في العهد العثماني.
- التزمت السلطة العثمانية بإبقاء أوضاع المنطقة على حالها سيمكن الاسر الحاكمة في استمرارية سلطتها واداء واجبها.

- الظاهر ان سلطة القبائل وحدت بايلك قسنطينة وان الظروف التاريخية التي كونتها عبر المراحل التاريخية لكل قبيلة اكسبها مناعة في التعامل مع الجهات الخارجة عليها او الداخلة اليها والتحالف مع غيرها من الجهات ادى بالظروف التي تحيط بها او التي تفرض عليها وهذا ما كان مع التواجد العثماني في بايلك قسنطينة.
- لم تستطع السلطة المحلية المتمثلة في القبائل من تكوين تحالف وطني رغم الارث التاريخي الذي تتمتع به السلطة العثمانية التي في كثير من الاحيان اتبعت سياسة فرق تسد لكي لا تستطيع هذه اللحمة ان تتجمد.

الملاحق

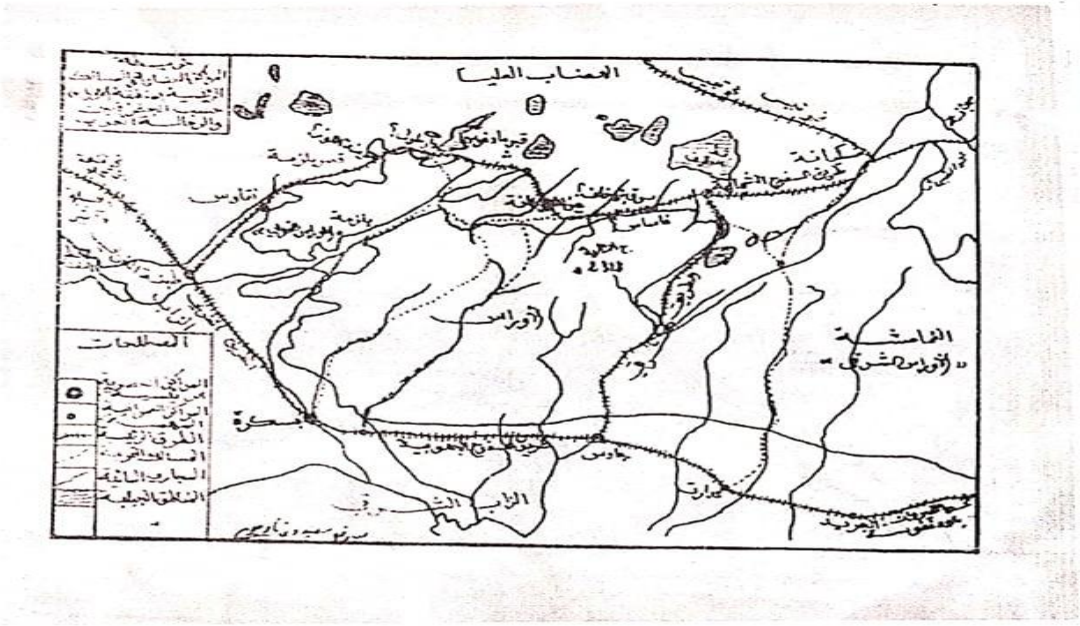

ملحق رقم (1): خريطة طبيعية لمنطقة الاوراس

المرجع: عبد الحميد حاجيات، التطور المذهبي بناحية اوراس، في العصر الوسيط، مجلة الاصالة العدد 60–61 جوان، جويلية، 1978، ص 274.

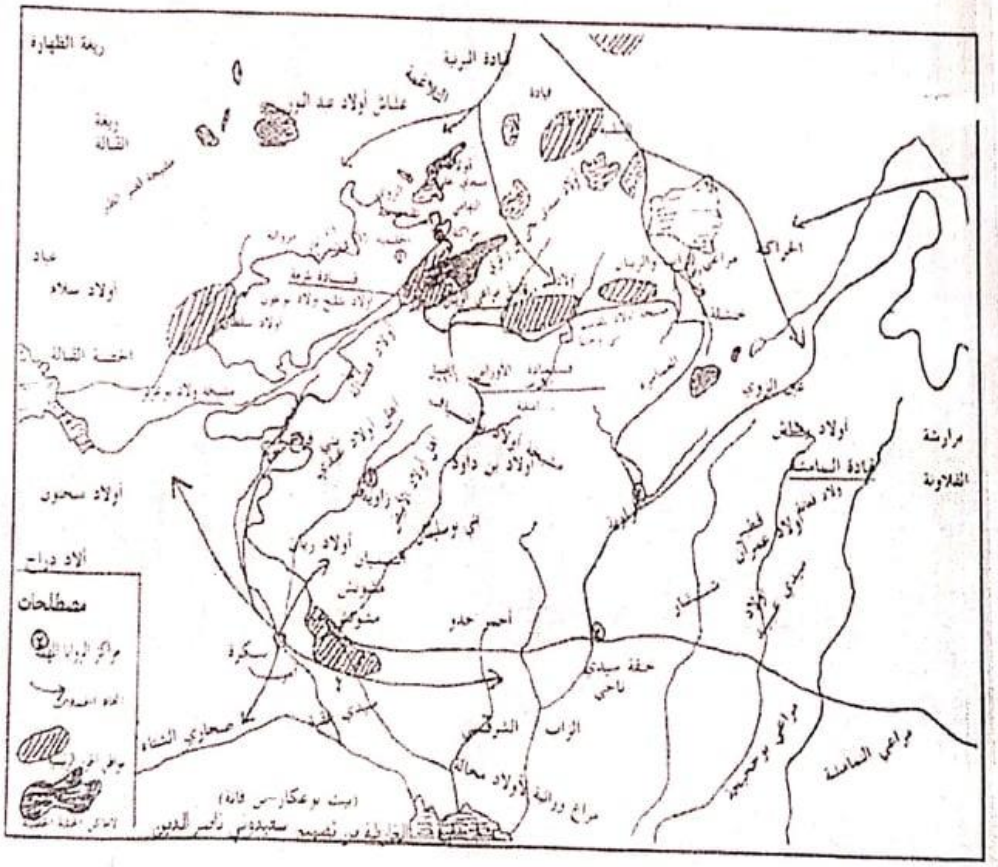

ملحق رقم (2) خريطة التجمعات السكانية في منطقة الاوراس.

المرجع: عثماني مسعود: اوراس الكرامة امجاد وانجاد المرجع السابق، ص12.

الزاوية	طريقتها	مكان تواجدها
الشيخ الصادق بن بالحاج (سيدي المصمودي)	الرحمانية	تبرماسين،جبل احمر خدو،أولاد أيوب
الشيخ احمد بن صادق	الرحمانية	غسيرة-غوفي
الشيخ المكي	الرحمانية	تازولت في الدشرة الحمراء (اريس)
الشيخ محمد بن بلقاسم سي الحاج	الرحمانية	ثنية العابد
الشيخ خرشي خناش	الرحمانية	ثلاث (واد عبيدي)
الشيخ عبد السلام	الرحمانية	تكوت
الشيخ سيدي فتح الله	الرحمانية	كيمل
الشيخ بن عزة	الرحمانية	الحجاج دائرة أريس
آل عبد الصمد	الرحمانية	جبل بوعريف
سيدي الصديق بن قاسم بن شافع	الرحمانية	الرحبات
الشيخ محمد بن عبد الكريم	الرحمانية	دوار الرحبات
زاوية بن الحاج	الرحمانية	ملا ل
احمد بن ملطس	الرحمانية	حيد وسه
أولاد سي المسعيد	الرحمانية	دوار أولاد عوف ، عين التوتة
سيدي احمد بن بوزيد	الرحمانية	قرقور ، سرياتة

ملحق رقم (3):

المرجع: خنفوق اسماعيل: دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس1844-1931م، راسالة ماجيستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2010-2011، ص49.

أولاد مرواني	الرحمانية	بتاشيورين جبل ارفاعة
زاوية حفيظي	الرحمانية	خنقة سيدي ناجي
زاوية سيدي محمد بالقاضي	الرحمانية	الأصنام
زاوية قرقور	الرحمانية	قرقور
زاوية سي علي بن عثمان (آل عثمان)	الرحمانية	طولقة
زاوية صالحي	الرحمانية	أريس
زاوية سي علي بن رمضان	الرحمانية	بيطام
زاوية عين أشفاعة	الرحمانية	دوار عين العصافر
زاوية سيدي المقراني	الرحمانية	امدوكال
زاوية سيدي محمد الحاج	الرحمانية	امدوكا ل
زاوية بن حمزة	الرحمانية	عين زعطوط
زاوية خيران	الرحمانية	جبل ششار قرب خنشلة
الزاوية الدردورية	الأحباب	حيدوس ومدروتة (ثنية العابد)
زاوية ناصري	الناصرية	خنقة سيدي ناجي وجبل ششار
زاوية بن عباس	القادرية	منعه

ملحق رقم (4):

المرجع: خنفوق اسماعيل ، المرجع السابق، ص50.

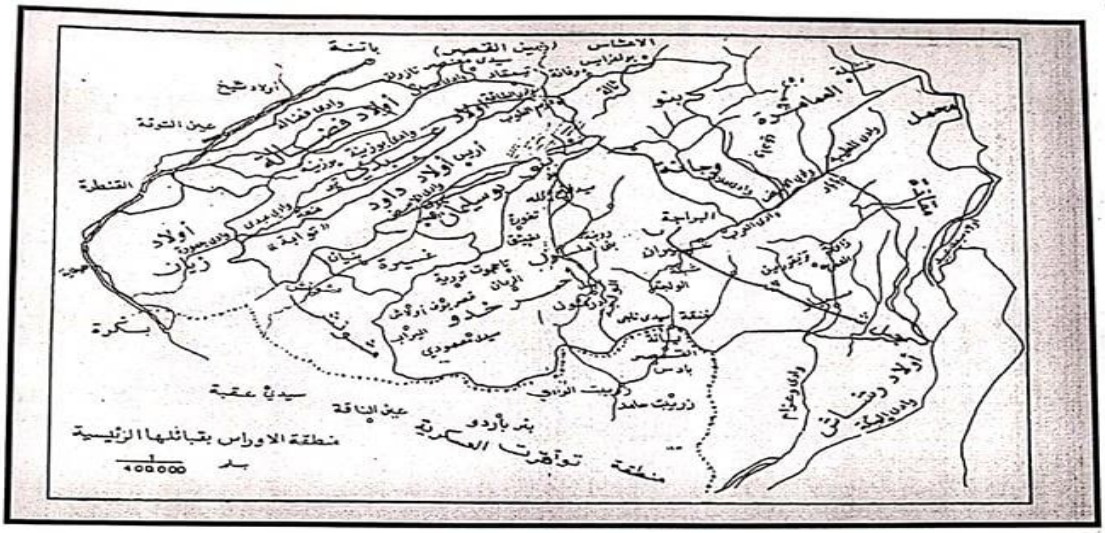

ملحق رقم (5): منطقة الاوراس بقائلها الرئيسية

المرجع: عثماني مسعود المرجع السابق، ص127.

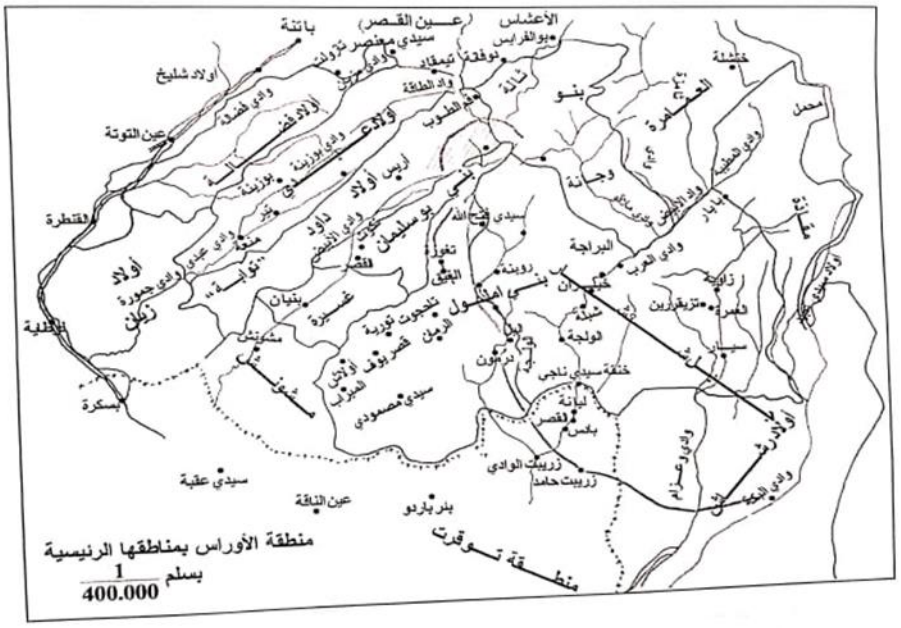

ملحق رقم (6): خارطة التجمعات السكانية للأوراس.

المرجع: عثماني مسعود، المرجع السابق، ص17.

قائمة المصادر والمراجع

اولا المصادر بالعربية:

1- حسن الوزان: وصف افريقيا، ترجمة من الفرنسية الحاجي ومُحَّد الاخضر، دار العربي الاسلامي، تونس.

2-حمدان خوجة:(المرآة)، تق، تع، تح، مُحَّد العربي الزبيري، منشورات ANEP، (د ب ن) 2005.

3- .مارمولكاربخال: افريقيا، ترجمة عن الفرنسية، حجي واخرون، الجزء الثاني.

4- مُحَّد الصالح العنتري: تاريخ الجزائر فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على اوطانها، او تاريخ قسنطينة مراجعة وتحقيق بحي بوعزيز، طبعة خاصة، الجزائر.

5- مذكرات احمد الشريف الزهار: نقيب اشراف الجزائر، تحقيق وتعريب احمد توفيق المدني، دار البصائر، الجزائر 2009.

المراجع باللغة العربية:

1- احمد الاطرش السنوسي: تاريخ الجزائر في خمسة قرون، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، .2013

2-استيفان اغزال: تاريخ شمال افريقيا القديم، تر، مُحَّد التازي سعود، مطبوعات اكاديمية سلسلة تاريخ المغرب.

3- ابوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج، 7، 1830-1954، دار لغرب الاسلامي.

4- ابوالقاسم سعدالله: على خطى المسلمين حراك في التناقض، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

5- بولحبالرياض: اخبار قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول- دراسة وتحقيق مذكرة ماجستير في الدراسات العليا في علم المخطوط العربي، قسم التاريخ وعلم الاثار الاسلامية كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة 2009-.2010

6- بوبريكرحال: مدخل الأنثروبولوجيا، ط1، دار ابي رقراق، 2014.

7- شارل روبير اجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، بيروت منشورات عويدات 1982.

8- عبدالله شريط، مُحَمَّد مبارك الميلي: مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر .1985

9- عبدالله مسعود: اوراس الكرامة امجاد وانجاد ،دار الهدى عين مليلة الجزائر .2008

10- عبد الحميد زوزو: الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي،(التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية) 1837-1939 ترجمة مسعود حاج مسعود الجزء الاول.

11 . عبد الحميد حاجيات، التطور المذهبي بناحية اوراس، في العصر الوسيط، مجلة الاصالة العدد 60-61 جوان، جويلية، 1978

12- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962، الطبعة الاولى ، دار الغرب الاسلامي، بيروت .1997

13- عثماني مسعود الاوراس مهد الثورة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

14- عبدالحميد بالهادي: علاقة السلطة بالمجتمع الريفي في البلاد التونسية.

15- عبدالرحمان الجيلالي: تاريخ لجزائر العام، (د، ط)، ج3، دار الامة الجزائر، 2010.

16- فارال دومينيك: معركة جبال النمامشة، 1954-1962، مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة ، تر، مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، فيلا6، حي سعيد حميدين- 16012، الجزائر.

17- فيليب لوكا و جون كلود، فاتان: جزائر الانتربيولوجيين (نقد السيسيولوجياالكولونيا).

18- مُحَّد المنصور: المغرب قبل الاستعمار، المجتمع والدولة والدين، 1792-1822، تر، عن الانجليزية، مُحَّد حيدة.

19- محمود عبدالسلام: جغرافية دائرة اريس،(تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والادارية في اثناء فترة الاحتلال الفرنسي من (1937- 1954)

20- مبارك الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، الجزائر، .1976

21- محفوظ السماتي: الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، ترجمة محفوظ السماتي ومُحَّد الصغير بناني، عبدالعزيز بوشعيب.

22- ناصر الدين سعيدوني: مذكرة حول اقليم قسنطينة الاصالة، العدد السادس، الجزائر، وزارة الشؤون الدينية.

23- - ناصر الدين سعيدوني ورقات جزائرية، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط2، منقحة، دار البصائر، الجزائر، .2009

24- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني الجزء الرابع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، .1984

25- ناصر الدين سعيدوني: دراسات سابقة وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط، ثانية منقحة، دار البصائر، الجزائر.

26- ناصر الدين سعيدوني،.(مذكرة حول اقليم قسنطينة)،الاصالة ، العدد السادس، الجزائر،: وزارة الشؤون الدينية،1972م.

27- يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج، الاول.

الرسائل الجامعية:

1- جميلة معاشي: الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن العاشر هجري الى القرن السادس عشر ميلادي، مذكر

2- خنفوق اسماعيل: دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس1844-1931م، رسالة ماجيستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2010-2011 .

3- فلة القشاعي: النظام الضريبي في الجنوب القسنطيني اواخر العهد العثماني، 1771-1837 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1989-1990.

3- محدادي مُحَّد: الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1931-1956)،ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011.

4- موسى رحماني: الاوراس في العصر الوسيط من الفتح الاسلامي الى انتقال الخلافة الفاطمية الى مصر (27هـ-362/637-672م) ، دراسة اجتماعية مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ والاثار، 1427-1428هـ/2006-2007م.

المعاجم:

1- ابن المنظور: لسان العرب، المجلد السادس، نشر ادب الحوزة، قم، ايران، 1405هـ.

2- مُحَّد البشير شنيتي: التغيرات الاقتصادية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر .1984

3- ياقوت الحمودي: معجم البلدان، دار الفكر، الجزء الاول.

المراجع باللغة الاجنبية:

1)-Lionel, galond : etatlungustique de l’Aures Antique Revue Aouras, Société d’étude et de recherches sur l’Auras Antique, N 02, Décembre, Paris, 2004, P 34
,
2)-Colonel De Lartigue : Monographie de L’Aures, Costantine, 1904, P04
3)-Duveyrier : bultin de socitegeographique, Anne, 1976 , p 41.
4)- A.O.M 6 H 32 : Chefs Indigènes, Personnages Influents : Notice sur la famille Boudiaf

5)- A.O.M 6 H 32 : Chefs Indigènes , Personnages Influents : Notice sur la famille Boudiaf , op.cit.

قائمة المختصرات

الحرف	المعنى
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
تع	تعريب
ص	رقم الصفحة
ص – ص	رقم الصفحتين
ج	جزء
مر	مراجعة
ط	الطبعة
م	السنة الميلادية
هـ	السنة الهجرية
م–د–و–م–م	مطبعة الديوان الوطني لمحو الامية
م–و–ك	المؤسسة الوطنية للكتاب

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
اهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	6-1
الفصل الاول: الاطار الجغرافي والبشري لمنطقة الاوراس	22-07
المبحث الاول: الدلالة اللفظية لاسم منطقة الاوراس	08
المبحث الثاني: جغرافية المنطقة	10
الخصائص التضاريسية	12
المبحث الثالث: الدراسة البشرية	16
القبائل الاوراسية	17
التنظيم القبلي	21
الفصل الثاني: مكونات مجتمع الاوراس	43-23
المبحث الاول: سلطة الادارة	24
زعامة القياد (القياد)	24
مهامه	28
المشيخة	30
مهام المشيخة	31
المشيخات المشهورة في قلب الاوراس	32
المبحث الثاني: الزعمات الاجتماعية	33
شيوخ القبائل	33
نظام الجماعة (تاجماعث)	35
المبحث الثالث: الزعمات الدينية	37

رجال الزوايا والطرق الصوفية	37
اهم الزوايا في منطقة الاوراس في العهد العثماني	38
المرابطين	41
الفصل الثالث: علاقة سكان المنطقة بالإدارة	54-44
المبحث الاول: علاقة السكان بالإدارة	45
المبحث الثاني: علاقة شيوخ القبائل بالإدارة	49
المبحث الثالث: علاقة رجال الدين بالإدارة	57
خاتمة	56
الملاحق	64-59
قائمة المصادر والمراجع	69-66
قائمة المختصرات	71
فهرس المحتويات	73-72

ملخص البحث باللغة العربية:

ظل الاوراس عبر العصور من اهم المناطق تأثيرا في تاريخ المغرب العربي عامة وتاريخ الجزائر خاصة، لأنه ظل يصنع الاحداث او يشارك في التي صنعها غيره من المناطق ، فلم يكن معزولا. ان الدارس لتاريخ الاوراس في العصر الحديث يدرك بما لا يدع مجالا للشك انه كان يشكل مقياسا لقياس حجم التوتر في الجزائر .تللك هي شخصية الاوراس، وهي نتاج تفاعل عاملين ساهما في تشكيلها:

الطبيعة الجبلية التي صاغت سكانه بما يتميز به من وعورة وقساوة فقد كان جبل الاوراس حصنا منيعا وفر ملجأ منيع.

كما ساهم الطابع القبلي الذي درج عليه بربر الاوراس على تقوية النزعة الاستقلالية للمنطقة.

كما ان المجتمع الاوراسي في تنظيماته ومعايشه وعاداته وتقاليده ومظاهره الذهنية لم يفلت من قبضة العاملين (الطبيعة الجغرافية والطابع القبلي)

ملخص البحث باللغة الانجليزية:

Summary

Aures, through ages, has been one of the most important regions influencing the history of Maghreb in general and the history of Algeria in particular, because it kept making events or participating in those made by other regions, so it was not isolated. The student of the history of Aures in the modern era realizes without any doubt that it was a measurement to measure the magnitude of tension in Algeria. This is the character of Aures, and it is the product of the interaction of :two factors that contributed to its formation

The mountainous nature that shaped its inhabitants with its ruggedness and harshness, the Auresmountain was an .impenetrable fortress and provided an impenetrable refuge

The tribal character of the Berbers of Aures also contributed to .strengthening the independence tendency of the region

Besides, the Aurasian society in its organizations, livelihood, customs, traditions and mental aspects, did not escape workers' grip (geographical nature and tribal character)